الْإِعْـدَادُ الْإِيمَـانِيُّ لِلْأُمَّـةِ فِي ضَوءِ الْـقُـرْآنِ والسُّنَّة

ذاكر خيري حامد السَّارِي

دِرَاسَةٌ مُقَدَّمَةٌ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاه فَلْسَفَة فِي دِرَاسَاتِ الْقُرْآنِ وَالْسُّنَّة

جَامِعَةُ العُلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ المَالِيزِيَّة

نوفمبر ٢٠١٩ م

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الإِقْرَار

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنِّي أُقِرُّ وَأَعْتَرِفُ بِأَنَّ هَذِهِ الرِّسَالَةِ مِنْ عَمَلِي وَجُهْدِي الشَّخْصِي، أَمَّا الْمُقْتَطَفَات وَالْاِقْتِبَاسَات؛ فَقَدْ أَشَرْتُ إِلَى مَصَادِرِهَا فِي ثَنَامِشِ الرِّسَالَةِ.

التاريخ: ٢ يوليو ٢٠١٩ م. التَّوقِيعُ:

الاسم: ذاكو بن خيري بن حامد الساري

الرقم الجامعي: 4130022

العنوان: Universiti Sains Islam Malaysia
Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الشُّكْرُ والتَّقدِير

امْتِثَالاً لإِعْدَادِ رَبِّنا الشَّكُورِ ﷻ بِدَوَامِ الشُّكْرِ لَهُ؛ بِقَوْلِهِ ﷻ: ﴿... أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ... ﴿١٢﴾﴾ (القرآن. لقمان ٣١: ١٢). فَإِنَّ هَذِهِ الْأُطْرُوحَةَ؛ إِنَّمَا هِيَ: ﴿...مِن فَضْلِ رَبِّي... ﴿٤٠﴾﴾ (القرآن. النمل ٢٧: ٤٠). فَاللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ كُلُّهُ؛ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كما أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ.

وَامْتِثَالاً لإِعْدَادِ خَيْرِ الشَّاكِرِينَ ﷺ؛ بِقَوْلِهِ: «لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ». فَإِنِّي أَتَقَدَّمُ بِخَالِصِ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ لِجَامِعَةِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمَالِيزِيَّةِ (USIM) وعمادة مركز الدراسات العليا (PPS). وَأَخُصُّ بِالشُّكْرِ كُلِّيَّةَ دِرَاسَاتِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَكَادِرَهَا الْعِلْمِيَّ وَالْإِدَارِيَّ؛ فَجَزَاهُمُ اللهُ عَنِّي خَيْراً.

كَمَا وَأَتَقَدَّمُ بِجَزِيلِ شُكْرِي وَامْتِنَانِي لِأَسَاتِذَتِي الْفُضَلاءِ الْمُشْرِفِينَ عَلَى رِسَالَتِي: (د. عبد القادر عسر) و(د. عبد الرَّحْمَنِ عبيد) و(أ.د. مُحَمَّد فوزي)؛ وَذَلِكَ لِمَا أَزْدَوهُ لِي مِنْ نَصْحٍ وَإِرْشَادٍ وتَوجِيهٍ وتَقوِيمٍ؛ فَجَزَاهُمُ اللهُ عَنِّي خَيْرَ مَا جَازَى أَسَاتِذَةً عَنْ تَلَامِيذِهِمْ؛ وَبَارَكَ فِي عِلْمِهِمْ وأَوقَاتِهِمْ.

أَمَّا الشُّكْرُ لِعَائِلَتِي؛ فَأَبْدَأُهُ مِنْ رَعَايَتِي صَغِيراً وَكَبِيراً؛ تَاجُ الرَّأْسِ (أُمِّي وَأَبِي) فَدُعَاؤُهُم سِرُّ نَجَاحِي وتَوفِيقِي؛ وَلَا يُوفِّيهِم إِلَّا شُكْرُ رَبِّي لَهُم؛ فَأَقُولُ: ﴿...رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ (الإسراء ١٧: ٢٤). وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُمِدَّ فِي أَعْمَارِهِم مَعَ عَمَلٍ صَالِحٍ وَصِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ. أَمَّا زَوجَتِي وبناتِي الغَالِيات؛ فَهُمْ رُفقاءُ دَرْبِي وَالصَّابِرِينَ مَعِي فِي غُرْبَتِي وَعَلَى غُرْبَتِي؛ فَشُكْراً لَكُمْ مِنَ الْقَلْبِ؛ وَلَا أُوَفِّيكُمْ حَقَّكُم إِلَّا بِالدُّعَاءِ؛ فَأَقُولُ داعياً: ﴿...رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ (الفرقان ٢٥: ٧٤).

وَلَا أَنْسَى بِالْعِرْفَانِ وَالْامْتِنَانِ؛ كُلَّ مَنْ أَعَانَنِي عَلَى إِتْمَامِ دِرَاسَتِي، وَرَعَانِي فِي ضَائِقَتِي؛ وَأَخُصُّ بِالذِّكْرِ: (د. إياد نجيب العبيدي) و(د. عدنان آل شلش) اللَّذَانِ فَتَحَا لِي قَلْبَيْهِمْ قَبْلَ بُيُوتِهِمْ وَمَكَاتِبِهِمْ، وَأَكْرَمَانِي بِأَمْوَالِهِمْ وَأَوْقَاتِهِمْ؛ فَجَزَاهُمُ اللهُ عَنِّي خَيْراً، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَارِكَ فِي إِيمَانِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وأَنْ يُكرِمَهم رَبِّي ﷻ بِكَرَمِهِ.

وخِتاماً؛ الشُّكْرُ لِمَالِيزِيا –حَرَسَهَا اللهُ– ولشعبها الْوَدُود؛ وأَسْأَلُ اللهَ ﷻ أَنْ يُدِيمَ عَلَيْهَا وعلى بِلَادِنَا نِعْمَةَ الْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الْمُلَخَّصُ

ناقشت هذه الدراسة كَيْفِيَّة إعداد الأُمَّة الإسْلاَمِيَّة وتهيئتها إيمانياً في ضوء القرآن والسنة. لذا تتلخص مشكلة الدراسة: في ضعف الأُمَّة الإسلامية وذلِّها وتمزقها وتناحرها؛ وحاجتها إلى النهوض؛ ليرجع لها عزها ومجدها؛ وذلك من خلال استنباط الطريقة الربانية والنبوية لكَيْفِيَّة إعداد الأُمَّة إيمانياً بأركان الإيمان الستة، كخطوة أولى أساسية من خطوات الإعداد المعنوي والمادي الشامل للأمة. ويكمن الهدف الرئيس للدراسة في مناقشة واستنباط كَيْفِيَّة إعداد الأُمَّة إيمانياً بأركان الإيمان الستة، وفق منهجية القرآن والسنة. ولقد انتهج الباحث المنهج الاستقرائي؛ لاستقراء وجمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تفيد في إعداد الأُمَّة إيمانياً. واستخدم المنهج الوصفي التحليلي؛ بالاعتماد على أُمَّهات كتب التفسير وشروح الحديث. ثم استخدم المنهج الاستنباطي لاستخراج المنهجية القرآنية والنبوية في إعداد الأُمَّة إيمانياً؛ باستخلاص الدلالات والهدايات والعبر واللطائف، والثمرات؛ وبيان أبعادها المعاصرة. ولقد خلصت الدراسة لنتائج كثيرة؛ لعل من أبرزها: أنه لابد للأُمَّةِ من إعدادٍ وتهيئةٍ وفق منهجية القرآن والسنة حصراً؛ دون غيره من المناهج الوضعيَّة المبتكرة! والدَّخيلة المستوردة! ليتحقق لها العز والتمكين. وأنه لابد من إعداد الأُمَّة بأركان الإيمان كأساس أولي. وأن إعداد الأُمَّة بالإيمان بالله وتوحيده شرط لهدايتها وصلاحها وتولي الله ﷻ لها، وسبب لنجاتها، وأمنها وأمانها، وتمكينها واستخلافها. وأن إعداد الأُمَّة بالإيمان بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ؛ يثمر صدق التوكل على الله ﷻ، والسعادة والطمأنينة، وعلو الهمة والسكينة، ويورث الأُمَّة القوة والشجاعة والصبر بوجه الفتن، والثبات عند المحن، ويحفز الأُمَّة على الأخذ بالأسباب والعمل بجد ونشاط. وأن إعداد الأُمَّة بالإيمان بالرسل؛ يثمر الاقتداء بالرسل عليهم السلام في صبرهم وحكمتهم وسياستهم. وأن الإعداد بالإيمان بالرسالات؛ يثمر تحقيق التوحيد والحصانة من الكفر والضلالات، وينتج منهج حياة على بصيرة وثبات. وأن الإعداد بالإيمان بالملائكة؛ يثمر محبتهم والاقتداء بأخلاقهم. وأن الإعداد بالإيمان باليوم الآخر؛ يثمر علو الهمة والانضباط والإخلاص، والمداومة على فعل الخيرات، ويثمر النظرة المتوازنة للحياة الدنيا، ويثمر اليقين بعدل الله ﷻ. وأخيراً يوصي الباحث باستكمال بناء هرم إعداد الأُمَّة معنوياً ومادياً؛ ليكتمل صرح الأُمَّة، ويعود لها عزها. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ABSTRACT

This research discusses how to prepare Muslims; from the point of strengthening the faith, according to the Qur'anic methodology, and the Sunnah. These issues are summarized: on the weakness of the people, their fall and disunity, and the need to rise to restore their glory and honor. Therefore, the way extracted from the Quran and the Sunnah is to prepare them based on the six pillars of Faith, as well as the most basic first step of spiritual and material preparation. The main purpose of this study was to discuss how to prepare the faith and strengthen the faith of Muslims by following the six pillars of faith, according to the Quranic guidelines. using deductive methodology to refine the verses of the Quran and also the hadith that guide the preparation of the people from the point of faith. Researchers also use the main analytical descriptive approach, which relies on key references from interpretive books and enlightenment. Researchers then used a deductive approach to developing the Qur'anic methodology in preparing the people from a religious standpoint, by extracting meaning, and explaining it in contemporary dimensions. This research has concluded many things, the main one is that the people should be prepared according to the Qur'an's mold, not with any other imported form. Preparing the people from the point of faith in Allah: is a condition for guidance, and a source of peace, tranquility, victory, glory, and strength. Preparing the people from the point of faith shaped by the destiny of good and bad: it produces strength in terms of godliness, happiness and peace, patience in the face of adversity, in giving the people strength, courage and patience in the face of adversity, as well as the resilience in dealing with adversity, as well as motivating they worked hard. Preparing the people from the point of faith to the Prophet Muhammad: as a role model in their patience and wisdom and in their moral principles. Preparing the people from the point of faith to the pamphlet(message) provides guidance on the accuracy of the monotheism and the specific protection of unbelief and error. Preparing the people from the angle of faith to the Angle (Malaikah): giving them love and a desire to emulate their morals. Preparing the people from the point of faith to the Hereafter: producing discipline, sincerity, doing good, establishing a balanced view of this world's life and expressing confidence in the justice of Allah: Researchers have come to the idea of establishing a strong institution for the preparation of the people in faith, moral and material to the good of the people, and the return of that glory. Alhamdulillah for all the praise of Allah who always gives His favor.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ABSTRAK

Kajian ini membincangkan bagaimana untuk mempersiapkan umat Islam dari sudut pengukuhan iman, menurut metodologi Al-Quran, dan Sunnah .Permasalahan ini diringkaskan: pada kelemahan umat, kejatuhan dan perpecahan mereka, serta keperluan untuk bangkit mengembalikan kemuliaan dan kehormatan mereka. Oleh itu, melalui cara yang diekstrakkan dari al-Quran dan Sunnah iaitu mempersiapkan mereka berpandukan enam rukun Iman, juga sebagai langkah pertama yang paling asas daripada persiapan rohani dan material. Tujuan utama kajian ini adalah untuk membincangkan bagaimana mempersiapkan keimanan dan pengukuhan akidah umat Islam dengan berpandukan rukun iman yang enam, menggunakan metodologi deduktif untuk menyaring ayat-ayat al-Quran dan juga hadith-hadith Nabi yang memberi panduan tentang mempersiapkan umat dari sudut keimanan. Penyelidik juga meggunakan pendekatan deskriptif analitik utama, yang mana ia bergantung kepada rujukan utama dari kitab-kitab tafsir dan pencerahan hadith. Seterusnya penyelidik menggunakan pendekatan deduktif untuk membangunkan metodologi Al-Qur'an dalam mempersiapkan umat dari sudut keimanan, dengan mengekstrak makna. Kajian ini telah menyimpulkan banyak perkara yang utama: bahawasanya umat Islam harus dipersiapkan mengikut acuan Al-Quran, bukan dengan acuan lain yang diambil dari metod yang tidak tahu asal usulnya. Mempersiapkan umat dari sudut keimanan kepada Allah: adalah syarat bagi mendapatkan petunjukNya, sumber keamanan, ketenangan, kemenangan, kemuliaan, serta kekukuhan pada kedudukan. Mempersiapkan umat dari sudut beriman kepada Qadha' dan Qadar iaitu kepada takdir kebaikan dan keburukan: akan membuahkan kekuatan dari segi tawakal kepada Allah, kebahagiaan dan ketenangan, kesabaran dalam menghadapi ujian, dengan mewariskan ilmu kekuatan kepada ummah, keberanian dan kesabaran meghadapi fitnah, serta kekentalan dalam mengharungi kesusahan, juga memotivasikan mereka dengan bekerja keras. Mempersiapkan umat daripada sudut beriman kepada para Rasul: sebagai model peranan dalam kesabaran yang penuh hikmah dan tatasusila politiknya. Mempersiapkan umat daripada sudut beriman kepada risalah(penyampaian): memberikan panduan ketepatan tauhid dan menjauhi dari kekafiran dan kesesatan. Mempersiapkan umat daripada sudut beriman kepada para Malaikat: mendidik diri dalam menghasilkan cinta kepada mereka dan perasaan mencontohi akhlak mereka. Mempersiapkan umat daripada sudut beriman kepada hari Akhirat: membentuk disiplin dalam perlakuan, keikhlasan, istiqamah melakukan kebaikan, mendidik diri dengan pandangan atau penilaian yang seimbang tentang kehidupan dunia dan mewujudkan rasa yakin dengan keadilan Allah: Akhir sekali penyelidik mencadangkan agar mewujudkan satu institusi seperti piramid teguh bagi mempersiapkan umat di dalam akhlak dan material demi kebaikan ummah, dengan mengembalikan kemuliaan tersebut. Alhamdulillah segala puji bagi Allah yang sentiasa memberikan nikmatNya yang penuh kebaikan.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فِهرسُ الْمُحْتَوَيَات

الإِقْرَار ..... ب

الشُّكْرُ والتَّقْدِير ..... ج

الْمُلَخَّصُ ..... د

Abstract ..... هـ

Abstrak ..... و

فِهرسُ الْمُحْتَوَيَات ..... ز

الْإِطَارُ الْعَامُّ لِلدِّرَاسَةِ

المقدِّمَة ١

أَسْبَابُ الدِّرَاسَةِ ١٢

مُشْكِلَةُ الدِّرَاسَةِ ١٤

أَسْئِلَةُ الدِّرَاسَةِ ١٨

أَهْدَافُ الدِّرَاسَةِ ١٨

أَهَمِّيَّة الدِّرَاسَةِ ١٩

مَنْهَجُ الدِّرَاسَةِ ٢١

حُدُودُ الدِّرَاسَةِ ٢٣

هَيْكَلِيَّةُ الدِّرَاسَةِ ٢٣

مَفَاهِيمُ وَمُصْطَلَحَاتُ الدِّرَاسَةِ ٢٤

الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ ٣٠

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الفَصْلُ الأَوَّلُ

الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ بِاللهِ ﷻ وَتَوْحِيْدِه

مُقَدِّمَةُ الفَصْل ٥١

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَاهِيَّةُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِاللهِ ﷻ وَتَوْحِيْدِه، وَأَهَمِّيَّته ٥٢

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: مَاهِيَّةُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِاللهِ ﷻ وَتَوْحِيْدِه ٥٢

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: أَهَمِّيَّة الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِاللهِ ﷻ وَتَوْحِيْدِه ٥٣

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: التَّعْرِيفُ بِأَبْرَزِ مَا يُعَدُّ بِهِ الإِنْسَانُ فِي بَابِ الإِيمَانِ باللهِ ﷻ وَتَوْحِيْدِه؛ وَكَيْفِيَّةُ تَحْقِيْقِه .. ٥٨

الْخُطْوَةُ الأُوْلَى: الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ بِوُجُودِ الرَبِّ (الله) ﷻ ٥٩

الْخُطْوَةُ الثَّانِيَةُ: الإِعْدَادُ بِمَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللهِ ﷻ الحُسنَى، وصِفَاتِهِ العُلى؛ والإِيمانِ بِها ٦٦

الْخُطْوَةُ الثَّالِثَةُ: الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ بِرُبُوبِيَّةِ الرَّبِّ ﷻ وتَوحِيدِهِ بأَفْعَالِه. ٧٥

الْخُطْوَةُ الرَّابِعَةُ: الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ بِأُلُوهِيَّةِ اللهِ ﷻ، وتَوحِيدِه بِأَفعَالِ العِبَاد. ٨٠

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: ثِمَارُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِاللهِ ﷻ وَتَوْحِيْدِه ٨٦

خُلاصَةُ الفَصْل الأَوَّل: ٩٢

الفَصْلُ الثَّانِي

الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِه وَشَرِّه

مُقَدِّمَةُ الفَصْل ٩٣

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَاهِيَّةُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِقَدَرِ اللهِ ﷻ خَيْرِه وَشَرِّه، وَأَهَمِّيَّته ٩٥

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: مَاهِيَّةُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِقَدَرِ اللهِ ﷻ خَيْرِه وَشَرِّه ٩٥

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: أَهَمِّيَّة الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِقَدَرِ اللهِ ﷻ خَيْرِه وَشَرِّه ٩٧

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: التَّعْرِيفُ بِأَبْرَزِ مَا يُعَدُّ بِهِ الإِنْسَانُ فِي بَابِ الإِيمَانِ بِقَدَرِ اللهِ ﷻ؛ وَكَيْفِيَّةُ تَحْقِيْقِه ١٠١

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الْخُطْوَةُ الْأُوْلَى: الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ بِعِلْمِ اللهِ ﷻ المطْلَقِ، والأَزَلِيِّ القَدِيمِ، والشَامِلِ المحيطِ.....١٠٢

الْخُطْوَةُ الثَّانِيَةُ: الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ بِأَنَّ اللهَ ﷻ كَتَبَ مَا عَلِمَ؛ وَمَا كَانَ وَما سَيَكُونُ ومَا هُو كَائِنٌ.....١٠٥

الْخُطْوَةُ الثَّالِثَةُ: الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ بِمَشِيئَةِ اللهِ ﷻ الكَونِيَّةُ وإِرَادَتِهِ الشَرْعِيَّة.....١٠٩

الْخُطْوَةُ الرَّابِعَةُ: الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ بِأَنَّ اللهَ ﷻ خَالِقٌ لِكُلِّ شَيء.....١١٣

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: ثِمَارُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِقَدَرِ اللهِ ﷻ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّه.....١١٦

خُلاصَةُ الفَصْلِ الثَّانِي:.....١٢٤

الفَصْلُ الثَّالِثُ

الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ بِرُسُلِ اللهِ وأَنبِيائِه ﷺ

مُقَدِّمَةُ الفَصْلِ.....١٢٥

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَاهِيَّةُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِرُسُلِ اللهِ وأَنبِيائِه ﷺ، وَأَهَمِيَّتِه.....١٢٧

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: مَاهِيَّةُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِرُسُلِ اللهِ وأَنبِيائِه ﷺ.....١٢٧

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: أَهَمِيَّةُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِرُسُلِ اللهِ وأَنبِيائِه ﷺ.....١٣٣

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: التَّعْرِيفُ بِأَبْرَزِ مَا يُعَدُّ بِهِ المُسْلِمُ فِي بَابِ الإِيمَانِ بِرُسُلِ اللهِ وأَنبِيائِه ﷺ وكَيفِيَّةُ تَحقِيقِه...١٣٦

الْخُطْوَةُ الْأُوْلَى: الإِعْدَادُ بِتَصدِيقِ الرَّسُولِ مُحَمَّد ﷺ؛ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِه وأَخبَر.....١٣٧

الْخُطْوَةُ الثَّانِيَةُ: الإِعْدَادُ بِمَحَبَّةِ الرَّسُولِ مُحَمَّد ﷺ؛ ومَحَبَّةِ أهلِ بَيتِه الأَطهَارِ وصَحَابَتِه الأَخيَارِ وأَتبَاعِهِ الأَبرَار١٤١

الْخُطْوَةُ الثَّالِثَةُ: الإِعْدَادُ بِاتِّبَاعِ الرَّسُولِ مُحَمَّد ﷺ؛ وطَاعَتِه فِيمَا أَمَر والانتِهاءُ عَمَّا نَهى عَنهُ ١٤٧

الْخُطْوَةُ الرَّابِعَةُ: الإِعْدَادُ بِمُوالاَةِ الرَّسُولِ مُحَمَّد ﷺ؛ ومُوالاَةُ أَتبَاعِهِ والبَرَاءَةُ مِنْ أَعدَائِه وأَتبَاعِهِم. ١٥٠

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: ثِمَارُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِرُسُلِ اللهِ ﷻ وأَنبِيَائِه ﷺ.....١٥٦

خُلاصَةُ الفَصْلِ الثَّالِث:.....١٦٣

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الفَصْلُ الرَّابع

الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالاَتِه

مُقَدِّمَةُ الفَصْل ١٦٤

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَاهِيَّةُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالاَتِه، وَأَهَمِّيَّته ١٦٧

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: مَاهِيَّةُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالاَتِه ١٦٧

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: أَهَمِّيَّة الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالاَتِه ١٧١

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: التَّعْرِيفُ بِأَبْرَزِ مَا يُعَدُّ بِهِ المسْلِمُ فِي بابِ الإِيمانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالاَتِه ١٧٥

الْخُطْوَةُ الأُولَى: الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ بِإِلَهِيَّةِ مَصدَرِ القُرْآنِ وأَنَّهُ مُعْجِزٌ مِنْ أَوجُه عِدَّةٍ ١٧٧

الْخُطْوَةُ الثَّانِيَةُ: الإِعْدَادُ بِعُمُومِيَّةِ رِسَالَةِ القُرْآنِ؛ وأَنَّهُ خَاتِمٌ لِكُتُبِ الأَدْيَانِ، وشَرائِعِ الإِنسَان. ١٨١

الْخُطْوَةُ الثَّالِثَةُ: الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ؛ بِأَنَّ القُرآنَ مَحفُوظٌ مِنْ التَّحرِيفِ، والزِّيَادَةِ، والنُّقصَان. ١٨٣

الْخُطْوَةُ الرَّابعَةُ: الإِعْدَادُ بِالتَّعَبُّدِ بِتِلاَوَةِ القُرْآنِ والعَمَلُ بِهِ والانْقِيَادَ لَهُ وتَحكِيمِه في جميع الشأن. ١٨٦

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: ثِمَارُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالاَتِه ١٩٢

خُلاصَةُ الفَصْل الرَّابع: ١٩٨

الفَصْلُ الخَامِس

الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ بِمَلائِكَةِ الرَّحْمَنِ عليهم السلام

مُقَدِّمَةُ الفَصل ١٩٩

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَاهِيَّةُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِمَلائِكَةِ الرَّحْمَنِ عليهم السلام، وَأَهَمِّيَّته ٢٠١

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: مَاهِيَّةُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِمَلائِكَةِ الرَّحْمَنِ عليهم السلام ٢٠١

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: أَهَمِّيَّة الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِمَلائِكَةِ الرَّحْمَنِ عليهم السلام ٢٠٥

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: التَّعْرِيفُ بِأَبْرَزِ مَا يُعَدُّ بِهِ المسْلِمُ فِي بَابِ الإِيمانِ بِمَلائِكَةِ الرَّحْمَنِ عليهم السلام وكَيفِيَّةُ تَحقِيقِه. ٢٠٧

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الْخُطْوَةُ الْأُوْلَى: الْإِعْدَادُ بِالْإِيمَانِ بِوُجُودِ الْمَلَائِكَةِ ﷺ، وَصِفَاتِهِمْ الْخَلْقِيَّةِ وَكَثْرَةِ أَعْدَادِهِمْ وَحَقِيقَةِ مَوْتِهِمْ. ٢٠٨

الْخُطْوَةُ الثَّانِيَةُ: الْإِعْدَادُ بِالْإِيمَانِ بِأَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ ﷺ، وَصِفَاتِهِمْ الْخُلُقِيَّةِ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِمِ الْمَرْضِيَّةِ ٢١٥

الْخُطْوَةُ الثَّالِثَةُ: الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ بِوَاجِبَاتِ المَلَائِكَةِ ﷺ وَمَهَامِّهِمْ تُجَاهَ المسْلِمِينَ وَالمؤْمِنِينَ ٢٢٣

الْخُطْوَةُ الرَّابِعَةُ: الإِعْدَادُ بِالإِيمَانِ بِوَاجِبَاتِ المسْلِمِينَ وَالمؤْمِنِينَ تُجَاهَ المَلَائِكَةِ ﷺ ٢٢٩

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: ثِمَارُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِمَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ ﷺ ٢٣١

خُلاصَةُ الفَصْلِ الخَامِس: ٢٣٦

الفَصْلُ السَّادِس

الإِعْدَادُ بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ وَآخِرَةِ الإِنْسَانِ

مُقَدِّمَةُ الفَصْل ٢٣٧

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَاهِيَّةُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ، وَآخِرَةِ الإِنْسَانِ؛ وَأَهَمِّيَّته ٢٣٩

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: مَاهِيَّةُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ، وَآخِرَةِ الإِنْسَانِ ٢٣٩

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: أَهَمِّيَّة الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ، وَآخِرَةِ الإِنْسَانِ.....٢٤٣

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: التَّعْرِيفُ بِأَبْرَزِ مَا يُعَدُّ بِهِ المسْلِمُ فِي بَابِ الإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ، وَآخِرَةِ الإِنْسَانِ ٢٥٠

الْخُطْوَةُ الْأُوْلَى: الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ بِسَاعَةِ الإِنْسَانِ، وَقِيَامَتِهِ الصُّغْرَى، وَأَوَّلِ مَنَازِلِ الآخِرَةِ.....٢٥٢

الْخُطْوَةُ الثَّانِيَةُ: الْإِعْدَادُ بِالْإِيمَانِ بالأَشْرَاطِ الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى لِسَاعَةِ الخلق؛ وَمُقَدِّمَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ٢٧٠

الْخُطْوَةُ الثَّالِثَةُ: الْإِعْدَادُ بِالْإِيمَانِ بِسَاعَةِ الخَلْقِ أَجْمَعِيْن؛ وَقِيَامَتِهِمْ الْكُبْرَى وَأَهْوَالِهَا، وَأَحْوَالِهَا ٢٧٩

الْخُطْوَةُ الرَّابِعَةُ: الْإِعْدَادُ بِالْإِيمَانِ بِالحَشْرِ الأَخِير إلى دَارِ الْقَرَارِ؛ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ ٢٩٤

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: ثِمَارُ الإِعْدَادِ بالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ وَآخِرَةِ الإِنْسَانِ ٣٠٧

خُلاصَةُ الفَصْلِ السَّدِس:.....٣١٦

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

خَاتِمَةُ الدِّرَاسَةِ

الْخَاتِمَةُ ٣١٧

نَتَائِجُ الدِّرَاسَةِ ٣٢١

القِسْمُ الأَوَّلُ: النَّتَائِجُ الْعَامَّةُ لِلدِّرَاسَةِ ٣٢١

القِسْمُ الثَّانِي: النَّتَائِجُ الْخَاصَّةُ لِلدِّرَاسَةِ ٣٢٤

تَوْصِيَاتُ الدِّرَاسَةِ ٣٥٠

مُقْتَرَحَاتُ الدِّرَاسَةِ ٣٥٣

قَائِمَةُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ ٣٥٤

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الْإِطَارُ الْعَامُّ لِلدِّرَاسَةِ

المُقَدِّمَة

أَسْبَابُ الدِّرَاسَةِ

مُشْكِلَةُ الدِّرَاسَةِ

أَسْئِلَةُ الدِّرَاسَةِ

أَهْدَافُ الدِّرَاسَةِ

أَهَمِّيَّة الدِّرَاسَةِ

مَنْهَجُ الدِّرَاسَةِ

حُدُودُ الدِّرَاسَةِ

هَيْكَلِيَّةُ الدِّرَاسَةِ

مَفَاهِيمُ وَمُصْطَلَحَاتُ الدِّرَاسَة

الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الْإِطَارُ الْعَامُّ لِلدِّرَاسَةِ

المُقَدِّمة:

إنَّ الحَمدَ لله نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أَنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أَنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (القرآن. آل عمران ٣: ١٠٢).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ (القرآن. النساء ٤: ١). ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ (القرآن. الأحزاب ٣٣: ٧٠ -٧١).

أَمَّا بَعْدُ: فإن أصدق الحديث كلام الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشَرَّ الأُمور محدثاتها وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النّار[1].

ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ: فلقد أنزل الله ﷻ القرآن الكريم تبياناً وشفاءً وتفصيلاً لكل شيء، ولقد تركنا الرسول ﷺ على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

---

(١) هذه خطبة تسمى (خطبة الحاجة) وهي تُشرع بين يدي كل حاجة، وقد كان رسول الله ﷺ يُعلّمُ أصحابه يقولونها بين يدي كلامهم، في أمور دينهم، سواء كان خطبة نكاح، أو جمعة أو محاضرة، أو غير ذلك، وأخرجتها أكثر كتب السنة على اختلاف في ألفاظها ورواتها. يُنْظَرُ: مسلم بن الحجاج النيسابوري. ١٣٧٥ هـ. صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. كتاب الجمعة. باب تخفيف الصلاة والخطبة. ج. ٤: ٣٥٩. برقم ١٤٣٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

فالقرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ دستورٌ لحياة الأُمَّة الإسْلاَمِيَّة كلّها، والمصدر الأوَّل لإعدادِ هذه الأُمَّة وتهيئتها، ففي القرآن الكريم والسنة النبوية من أساليب الإعداد وأنواعه، ما يكون منهجاً متكاملاً إذا سارت عليه الأُمَّة الإسْلاَمِيَّة، حينئذ تصل إلى التمكين المنشود بإذن ربها ﷻ.

ونظراً للواقع الأليم الذي تعيشه الأُمَّة الإسْلاَمِيَّة من ضعف وتفكك وتشرذم وتناحر، وتسلط لأعداء الله عليها وعلى مقدراتها؛ ما أفقدها بوصلتها وضلت الطريق وتاهت؛ فقد توجَّب عليها الرجوع إلى كتاب ربها وسنة نبيها؛ لاستخراج الترياق الإيماني الناجع منهم؛ لكي تنهض الأُمَّة من جديد وتأخذ دورها القيادي والحضاري بين الأمم فتكون بحق خير أُمَّة أخرجت للناس.

فعلاج ضعف الأُمَّة الإسْلاَمِيَّة يتحقق باستجابتها لأوامر ربها ورسوله؛ قَالَ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ ...﴾ (القرآن. الأنفال ٨: ٢٤). أي: "استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم للإيمان"[٢]، و"هذا الْقُرْآنُ فِيهِ النَّجَاةُ وَالتُّقَاةُ وَالْحَيَاةُ"[٣]. ومن أهم الأوامر الربانية التي ينبغي على الأُمَّة الاستجابة لها؛ هو: استعدادها وإعدادُها إعداداً إيمانيّاً أولياً؛ بمثابة لبنة أولى من لبنات الإعداد، ولتشكل أساساً متيناً يُقام عليه صرح الأُمَّة، ولتهيئة الأُمَّة لاستقبال الإعداد المادي بعد إعدادها معنوياً.

ولقد أمر الله ﷻ رسوله ﷺ بإعداد صحابته رضي الله عنهم ماديا وعسكرياً بعدما أعدهم إيمانيّاً ومعنويّاً على مدار الثلاث العشرة سنة الأولى من عمر الدعوة النبوية المباركة؛ فقَالَ لهم ﷻ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ (القرآن. الأنفال ٨: ٦٠).

---

[٢] الطبري، محمد بن جرير. ١٤٢٠هـ. *جامع البيان في تأويل القرآن*. تحقيق أحمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة. ج. ١٣. ص. ٤٦٣.

[٣] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. ١٤٢٠هـ. *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق سامي محمد سلامة. الرياض: دار طيبة. ج.٤. ص.٣٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ولم يشهد التاريخ كتاباً أَعَدَّ أُمَّة لقيادة البشرية كمثل القرآن الكريم، حيث أَعَدَّ الرسول ﷺ به جيلاً ربانياً نادراً من الصحابة ﷺ؛ فكانوا أهل عقيدة وإيمان، ومبادئ راسخة، وأساس متين، ومُهيَّئين لاستقبال الإعداد المادي؛ فتخرج منهم: العلماءُ وأصحابُ الزهد والورع، ومنهم الساسة المحنَّكون والدُّعاة المفوَّهون، ومنهم الاقتصاديون والقادة العسكريون؛ فسادوا العباد وفتحوا البلاد، وأنقذوا الناس وأخرجوهم من الظلمات إلى النور، ونقلوا الناس من ظلم العباد إلى عبادة رب العباد، فحكموا بالعدل فيما يقارب ثلث قرن، وهي مدَّة زمنية وجيزة إذا ما قيست بتاريخ إعداد الأمم والشعوب ونهضتها.

فالأُمَّة إذا تعثرت وضعفت؛ فلن يَصلُح آخرُها إلا بما صَلَح به أَوَّلُها؛ فما لم يكن يومئذٍ دينًا لا يكون اليوم دينًا [٤]. وبكتاب الله وسنة رسوله ﷺ صلح أول هذه الأُمَّة؛ فلا يصلح آخرها إلا بهما، فإذا كانت الأُمَّة شاعرة بسوء حالها، جادة في إصلاح أحوالها، فما عليها إلا أن تعود إلى كتاب ربّها وسنة نبيّها فتُعِدُّ بهما وتستعد، وتحكمهما وتحكم بهما، وتسير في ضوئهما وتعمل بمبادئهما وأحكامهما، والله يؤيّدها ويأخذ بناصرها وهو على كل شيء قدير [٥].

فما من أُمَّة إلا وتنشد الأمن والاستقرار والتمكين على الأرض التي تحيا عليها، وتستنزل البركات من السماء التي تظلها، ولن يتحقق ذلك لأمتنا الإسلامِيَّة إلاَّ من خلال إعدادها وتهيئتها بالإيمان أولاً، قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ (القرآن. الأعراف ٧: ٩٦).

وإن مما يُبشر بخير؛ أن الكثير من الدلائل والقرائن تؤكد أن الأُمَّة مُقدِمة على مرحلة جديدة؛ يكون فيها العلو لأمة الإسلام، وبالتالي فلا بد من الاستعداد لقادم الأيام. فاليقظة الإسلامِيَّة التي تحياها

---

(٤) يُنسب هذا التأصيل للإمام مالك ﷺ؛ يُنظَرُ: الجوهري، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ. ١٩٩٧م. *مسند الموطأ للجوهري*. تحقيق لطفي بن محمد الصغير. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ص. ٥٨٤.

(٥) الإبراهيمي، محمد بن بشير بن عمر. ١٩٩٧م. *آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي*. جمع وتقديم نجله أحمد طالب الإبراهيمي. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ج. ٤. ص. ٩٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الأُمَّة اليوم بحاجة إلى منهج ثابت لإعدادها، مصدره كتاب الله وسنتة رسوله، ليصل بها إلى العزة والتمكين بإذن الله ﷻ وتحقيق وعده ﷻ؛ حيث قَالَ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾(القرآن. النور ٢٤: ٥٥). أي أن الوعد بالتمكين والاستخلاف والأمن؛ مرهون بتحقيق الإيمان الخالص والعمل الصالح.

فاستجابة لأمر الله ﷻ، واقتداءً برسوله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، وخدمة لأمة الإسلام، وسعياً للنهوض بها؛ جاءت هذه الدراسة الموسومة: (الْإِعْدَادُ الْإِيمَانِيُّ لِلْأُمَّةِ فِي ضَوءِ الْقُرْآنِ والسُّنَّة) لتنير أول الطريق أمام المسلمين بأنوار القرآن وسنة النبي العدنان، وتُعِدَّ الأُمَّة إعداداً إيمَانِيَّاً، بمثابة إعداد أولي، ونواةً لإعدادٍ شامل متكامل معنوياً ومادياً، لتتأهل وتأخذ دورها القيادي بين الأمم.

ولقد آثر الباحث في هذه الدراسة؛ التركيز على الإعداد الإيماني معنوياً، وتقديمه على الإعداد المادي لأهميَّته الأولية؛ في حين جرت العادة على مناقشة الأمور المادية أولاً ثم المعنوية؛ في زمن طغت فيه الماديات بوتائر عالية جداً؛ مما حدا بأغلب الجماعات الإسلاميَّة؛ تركيز الاهتمام على الإعداد المادي؛ سياسياً، وإعلامياً، واقتصادياً، وعسكرياً؛ مع تقصير وإهمال ملحوظ للإعداد المعنوي الإيماني.

ولعل أهم الأسباب الشرعية والمنطقية التي حدت بالباحث إلى تقديم الإعداد الإيماني والتركيز عليه قبل الإعداد المادي، تكمن في الآتي:

- منهجية القرآن الكريم؛ حيث بدأت بالإعداد الإيماني وترسيخ الإيمان في النفوس في أول نزوله؛ ويشهد لهذا أن الغالب على السور والآيات المكية[٦] من حيث موضوعاتها؛ ركزت على دعوة الناس إلى

---

[٦] المكي والمدني: هما مصطلحان يطلقان على السور والآيات للتفريق بين المرحلة المكية في إعداد الأمة، وبين المرحلة المدنية، فلكل مرحلة أسلوبها الخاص وموضوعاتها الخاصة، ودراستها وإتقانها يساعد على معرفة مراحل إعداد الأمة، فمناط التفريق يكون بزمان النزول، وليس

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الإيمان ومحاججتهم به، وإعدادهم إيمانياً وعقدياً. فمثلاً سورة العصر المكية؛ تقرر أن الأصل في الإنسان الخسران؛ إلا من أعدَّ نفسه بالإيمان؛ قَالَ ﷻ: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ (القرآن. العصر ١٠٣: ٣).

ولهذا قَالَ الإمام الشافعي رحمه الله فيما حُفظ عنه عن سورة العصر: "لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم"(٧) أي: لو تدبَّر الناس سورة العصر وحدها علماً وعملاً، لكفتهم وكانت حجة عليهم؛ فمن أتى بها على وجهها الصحيح؛ نجا من الخسران ودخل الجنان كما وعد الرحمن.

- إن الله ﷻ قد قدم الإيمان على الإسلام والعمل الصالح في كثير من الآيات؛ قَالَ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ (القرآن. لقمان ٣١: ٨).(٨) وقَالَ ﷻ: ﴿۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ۝١٧٧﴾ (القرآن. البقرة ٢: ١٧٧). فلقد قدم الله ﷻ الإعداد بالإيمان على الإعداد بأفعال الجوارح؛ "لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ أَعْمَالَ الْقُلُوبِ أَشْرَفُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ"(٩).

- إن غالب الآيات التشريعية بدأت بخطاب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾(١٠) وذلك دلالة على أن الإنسان لابد أن يُعَدَ ويهيأ أولاً بالإيمان لكي يكون جاهزاً ومتهيئاً لاستقبال الأوامر والنواهي التشريعية؛ ولهذا

بمكان النزول كما ذهب إليه جمهور العلماء: قَالَ الزرقاني في مناهل العرفان في علوم القرآن: "وهذا التقسيم كما ترى لوحظ فيه زمن النزول وهو تقسيم صحيح سليم لأنه ضابط حاصر ومطرد لا يختلف بخلاف سابقيه ولذلك اعتمده العلماء واشتهر بينهم". ج. ١. ص. ١٩٤.

فالمكي: السور والآيات التي نزلت منذ بعثة النبي ﷺ إلى هجرته، سواء نزلت في مكة أو ضواحيها.

والمدني: السور والآيات التي نزلت منذ هجرة النبي ﷺ إلى وفاته، سواء نزلت في المدينة أو في مكة بعد فتحها.

(٧) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. ١٤١٩هـ. *تفسير القرآن العظيم*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. ٨. ص. ٤٥٦.

(٨) يُنْظَرُ: قوله تعالى في سورة يونس الآية ٩، وسورة هود الآية ٢٣، وسورة الكهف الآية ٣٠ والآية ١٠٧، وسورة مريم الآية ٩٦، وسورة فصلت الآية ٨، وسورة البروج الآية ١١، وسورة البينة الآية ٧.

(٩) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. ١٤٢٠هـ. *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج. ٥. ص. ٢١٥.

(١٠) ورد الخطاب بـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ في القرآن الكريم في ٨٩ آية، وفي ٢٠ سورة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

قَالَ الصحابي ابن مسعود ﷺ: "إِذَا سَمِعْتَ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فَأَرْعِهَا سَمْعَكَ؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ يَأْمُرُ بِهِ، أَوْ شَرٌّ يَنْهَى عَنْهُ"(١١).

- ويُقَدَّمُ الإعداد بالإيمان؛ لأنه شرط لقبول الإسلام والعمل الصالح؛ قَالَ ﷻ: ﴿... وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٩﴾ (القرآن. التغابن ٦٤: ٩) وقَالَ ﷻ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ۝١٢٤﴾ (القرآن. النساء ٤: ١٢٤).(١٢) فلا يصح الإسلام ولا العمل الصالح، ولا الإعداد المادي إلا إذا سبقه الإيمان الصادق؛ ولهذا أنكر الله ﷻ على الأعراب لما قَدَّموا الإسلام على الإيمان بلسان حالهم؛ وزعموا الإيمان بلسان مقالهم؛ قَالَ ﷻ حكاية قيلهم: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ...﴾ (القرآن. الحجرات ٤٩: ١٤).

- ويتقدم الإعداد الإيماني على المادي؛ لأن الدعوة إلى الإيمان والعقيدة هو أول ما دعا إليه الرسول ﷺ والأنبياء من قبله. فقد مكث الرسول ﷺ أول أمره في مكة ثلاثة عشر عاماً يدعو الناس إلى الإيمان، ويرسخ ذلك في نفوس أصحابه ويُعِدُّهم به؛ إلى أن نزل الأمر الإلهي بالإعداد المادي في سورة الأنفال المدنية(١٣)؛ قَالَ ﷻ: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ۝٦٠﴾ (القرآن. الأنفال ٨: ٦٠)، "أي: أعدوا لقتال أعدائكم جميع أنواع القوة: المادية، والمعنوية "(١٤). فشمل الأمر الإلهي: الإعداد الإيماني والمعنوي أولاً من باب أولى، وذلك نظراً لحال المخاطبين؛ وهم الصحابة رضي الله عنهم بعد ما رباهم الرسول ﷺ وأعدَّهم عُدَّة إيمانية؛ قَالَ الإمام القرطبي رحمه الله: "أَمَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِإِعْدَادِ الْقُوَّةِ لِلْأَعْدَاءِ بَعْدَ أَنْ أَكَّدَ تَقْدِمَةَ التَّقْوَى"(١٥).

---

(١١) رواهُ ابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله. ١٤١٩هـ. *الزهد والرقائق لابن المبارك*. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت: دار الكتب العلمية. باب التحضيض على طاعة الله ﷻ. ج. ١: ١٢. برقم ٣٦.

(١٢) والآيات في هذا المعنى كثيرة؛ يُنْظَرُ قوله ﷻ في: سورة النحل الآية ٩٧، وسورة غافر الآية ٤٠، وسورة طه الآية ١١٢، وسورة الأنبياء الآية ٩٤.

(١٣) يُنْظَرُ: الواحدي، علي بن أحمد بن محمد. ١٤١١ هـ. *أسباب نزول القرآن*. تحقيق كمال بسيوني. بيروت: دار الكتب العلمية. ص. ٢٣٤.

(١٤) الصابوني، محمد علي. ١٩٩٧م. *صفوة التفاسير*. القاهرة. دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع. ج.١. ص.٤٧٤.

(١٥) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م. *الجامع لأحكام القرآن*. تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم باشا. القاهرة: دار الكتب المصرية. ج. ٨. ص. ٣٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

- ولقد رتب الرسول ﷺ مراحل الإعداد؛ فبدأ أول ما بدأ بالإعداد بالإيمان قبل الإعداد بشرائع الإسلام؛ وذلك استناداً لحديث جبريل عليه السلام عندما جاء يُعِدُّ الصحابة ويعلمهم أمر دينهم. فعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قَالَ: "بينما نحنُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ إذْ طلعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ، شديدُ سوادِ الشَّعرِ، لا يُرى عليهِ أثَرُ السفرِ، ولا يعرفُهُ منا أحدٌ، حتى جلسَ إلى النبيِّ ﷺ، فأسندَ رُكبتَيْه إلى رُكبتَيْه ووضَعَ يدَيْهِ على فخذَيْهِ، وقَالَ: يا محمد أخبرني عن الإيمانِ، فقَالَ: الإيمانُ أنْ تُؤمنَ باللهِ وملائكتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ واليومِ الآخرِ، وتؤمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، فقَالَ: صدقتَ، قَالَ: فأخبِرْني عن الإسلام، قَالَ: الإسلامُ أنْ تشهدَ أنْ لا إله إلّا اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ، وتُقيمَ الصَّلاةَ، وتُؤتِي الزَّكاةَ، وتصومَ رمضانَ، وتحُجَّ البيتَ إنِ استطعتَ إليه سبيلًا، قَالَ: صدقتَ، قَالَ: فأخبِرْني عن الإحسان، قَالَ: الإحسانُ أنْ تعبدَ اللهَ كأنَّكَ تراهُ فإنْ لمْ تكُنْ تراهُ فإنَّهُ يراكَ،... قَالَ: ثم انطلقَ فلبِثْتُ مليًا ثمّ قَالَ لي: يا عمرُ أتدري مَنِ السَّائلُ؟ قلت: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ، قَالَ: فإنَّهُ جبريلُ أتاكُمْ يُعلِّمكم أمرَ دينِكُم"(١٦). فهذا الحديث جامع لكل مراحل الإعداد؛ والتي هي المراحل الرئيسة للدين: الإيمان، والإسلام، والإحسان. حتى قَالَ عنه العلماء أنَّه: "أُمُّ السُّنَّة"(١٧) أي كما أن الفاتحة أم الكتاب؛ حتى أن الكثير من أئِمَّة الحديث والسُّنَّة ابتدأوا كتبهم به لأهميته وشموله؛ وتبركاً ومحاكاةً لابتداء القران الكريم بأُمِّ الكتاب؛ كالإمام مسلم في صحيحه، والإمام البغوي في كتابيه: مصابيح السُّنَّة، وشرح السُّنَّة.

- وعندما نمعن النظر جيداً في سِيَرِ الأنبياء والأولياء؛ نجد أنهم كانوا يركزون في رسالاتهم ووصاياهم إلى أممهم على الإعداد الإيماني أولاً. فهذا لقمان عليه السلام يُعِدُّ ويوصي ابنه بوصية مشابهة لسورة العصر ولحديث جبريل عليه السلام المذكور آنفاً، فقال موصيا ابنه أولا بالعقيدة والإيمان بالله جل جلاله وتحذيره مما ينقضه: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (لقمان ٣١: ١٣).

---

(١٦) رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ١٣٧٥ هـ. صحيح مسلم. كِتَابُ الإيمان. بَابُ معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، وَالْقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ. ج. ١: ٣٦. برقم ٨. ورَوَاهُ بهذا اللفظ: البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود الشافعي. ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م. مصابيح السنة. تحقيق: يوسف المرعشلي وآخرون. بيروت: دار المعرفة. كتاب الإيمان. ج. ١: ١١٢. برقم ١. والحديث متفق عليه وروته أكثر كتب السنة بألفاظ مختلفة وتفاوت يسير بين تقديم وتأخير.

(١٧) أول من سمى حديث جبريل بأم السنة؛ واستحسن العلماء التسمية وتناقلوها عنه هو: المحدث أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي؛ المتوفى سنة: ٦٥٦ هـ. يُنْظَرُ: القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر. ١٤١٧هـ-١٩٩٦م. المُفْهِم لِمَا أَشْكَلَ مِن تَلْخِيص مُسلم. تحقيق محي الدين مستو، أحمد السيد وآخرون. دمشق: دار ابن كثير. ج. ١. ص. ١١٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

- وقد أخذ الله ﷻ المواثيق على الأمم من قبل؛ أن يستعدوا بالإيمان؛ فقَالَ ﷻ: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ... ﴿٨٣﴾ ﴾ (القرآن. البقرة ١: ٨٣). فأمر ﷻ بني إسرائيل بالإيمان والتوحيد؛ فكان ذلك الدين القيم الذي أعرضوا عنه وحملوه ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴿٥﴾ ﴾ (القرآن. الجمعة ٦٢: ٥). فاستبدلهم الله بأمة الإسلام، وامتن عليهم بمُحمدٍ عليه أفضل الصلاة والسلام؛ فأعدَّهم بالإيمان؛ قَالَ ﷻ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ (القرآن. الجمعة ٦٢: ٢). قَالَ الإمام السعدي رحمه الله في تفسيره: "﴿ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ القاطعة الموجبة للإيمان واليقين"[١٨].

فعلى أُمَّة الإسلام أن تشكر الله على هذه المنَّة والهداية للإيمان؛ والشكر يكون بأن تُعِدَّ الأُمَّة نفسها وتُعِدَّ الإنسانية بالإيمان؛ وأن تتجنب الأُمَّة الشرك وصفات المشركين كالتفرق والتحزب كما حَذَّرَهَا ربها فقَالَ ﷻ: ﴿ ... وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (القرآن. الروم ٣٠: ٣١ - ٣٢). وأن تعتصم بالإيمان والتوحيد وتتوحد عليه كما وصَّاها ربها فقَالَ ﷻ: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴿١٠٣﴾ ﴾ (القرآن. آل عمران ٣: ١٠٣). لكيلا يستبدلها الله ﷻ بغيرها من الأمم كما استبدل الدين من قبلها؛ كما حَذَّرَهَا بقوله: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾ ﴾ (القرآن. محمد ٤٧: ٣٨).

- وأخيراً فإن تقديم الإعداد المعنوي على المادي ينسجم والتسلسل المنطقي العقلي، ولا يعارض الفطرة السليمة؛ حيث الأمر المعنوي مقدم على المادي عقلاً.

فإذن لابد من تقديم العلم بالإيمان والعقيدة الصحيحة على ما سواها، فالتوحيد أولاً لو كانوا يعلمون، ويجب تحقيقه واقعاً منهجاً للحياة. فالعقيدة أولاً؛ وهي التي ينعقد عليها القلب بالاقتناع التام، من غير شك ولا ريبة، ويتمسك بها من غير علة. قَالَ ﷻ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ

---

(١٨) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. ١٤٢٠هـ. *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص. ٨٦٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (القرآن. الحجرات ٤٩: ١٥).

وأخص ما بالعقيدة وجوهرها؛ الإيمان بأركان الإيمان بالله ﷻ وتوحيده وحده لا شريك له، فهذا ما بُعث لأجله الرُسل، وأنزلت لأجله الكتب؛ بل وما خُلق لأجله الخلق أجمعين.

إن أركان الإيمان الستة تُعد الأُسس والركائز الأولى التي يقوم عليها دين الله ﷻ، فهي أساس كل بِرّ وما يتفرع عنه؛ قَالَ ﷻ: ﴿ ... وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ... ﴿١٧٧﴾ ﴾ (القرآن. البقرة ١: ١٧٧). قَالَ الإمام الرازي رحمه الله: "فَثَبَتَ أَنَّه لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ إِلَّا دَخَلَ تَحْتَ هَذِهِ الْآيَةِ"[١٩].

ولقد حدد رسول الله ﷺ أركان الإيمان الستة؛ بإجابته لجبريل عليه السلام عندما أرسله الله ﷻ ليُعِدَ نبيه وصحابته بها ويعلمهم أمر دينهم، فلما سأل جبريل النبي ﷺ عن الإيمان؟ أجابه ﷺ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ».[٢٠] ولقد مدح الله ﷻ نبيه ﷺ وصحابته رضي الله عنهم بالإعداد بها فقال ﷻ: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ... وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ (القرآن. البقرة ١: ٢٨٥).[٢١]

بل إن الإعداد بالإيمان بالله ﷻ وأركانه الستة هو أول ما أَعَدَّ الله ﷻ أنبيائه بها؛ وأمرهم بأن يعدوا أممهم بها، ولهذا فقد اتفقت عقيدة الرسل والأنبياء عليها، قَالَ النبي ﷺ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ»[٢٢]. أي أن شرائعهم مختلفة؛ وعقيدتهم واحدة كالإخوة لأب.

---

[١٩] الرازي، ١٤٢٠هـ. *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*.. ج. ٥. ص. ٢١٥.

[٢٠] رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ١٣٧٥ هـ. *صحيح مسلم*. كتاب الإيمان. باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر. ج. ١: ٣٦. برقم ٨.

[٢١] يُلحظ أن الآية الكريمة لم يرد فيها ذكر ركني: الإيمان باليوم الآخر، والإيمان بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ بالمعنى الصريح؟ ويجاب عليه: بأن الله قد ذكرهما تلميحاً. فإن قوله ﷻ: ﴿ وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ أي المرجع والمآب، يتضمن الإيمان باليوم الآخر، وأما الإيمان بالقدر فإن الإيمان بالله يتضمنه، فإنَّ القدر داخل في علم الله وتقدير الله للمقادير ومشيئة الله وخلقه، وكل ذلك يشمله الإيمان بالله.

[٢٢] رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ١٣٧٥ هـ. *صحيح مسلم*. كتاب الفضائل. بَابُ فَضَائِلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. ج. ٤: ١٨٣٧. برقم ٢٣٦٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فالإعداد بشمولية الإيمان وأركانه الستة؛ واجب عيني على كل عبد ليَصِح إسلامه. ولقد حذر الله ﷻ عباده من نقضها والكفر بها أو بأحدها فقَالَ ﷻ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ (القرآن. النساء ٣: ١٣٦).

ولقد جاء الترتيب القرآني والنبوي لأركان الإيمان الستة بتسلسل حكيم؛ مراعياً جانب التسلسل الوجودي.[٢٣] فجاء ركن الإيمان بالله أولاً؛ لأنه هو الأساس والمقصود، وبقية الأركان دالة عليه، وجاء ركن الإيمان بالقدر ثانياً؛ لتضمنه في ركن الإيمان بالله ﷻ وأسمائه وصفاته وربوبيته، ثم جاء رُكن الإيمان بالملائكة ثالثاً؛ لأن الله أرسلهم بالوحي لتبليغ الرسل والأنبياء عليهم السلام؛ ثم جاء الركن الرابع بالإيمان بالوحي والكتب التي أنزلها الله مع الملائكة إلى رسله وأنبيائه؛ الذين جاء الإيمان بهم ركناً خامس. ثم جاء الركن السادس والأخير بالإيمان باليوم الآخر؛ جزاءً ونتيجة لمن آمن أو كَذَّبَ بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله.

وخُلاصةُ الأمر؛ فمن الواضح لكل ذي بصيرة؛ أن الله ﷻ ما خلقنا إلا لعبادته وحده لا شريك له، وامتثال أوامره، والانتهاء عن نواهيه؛ قَالَ ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (القرآن. الذاريات ٥١: ٥٦). أي: "وما خلقت أهل السعادة من الجن والإنس إلا ليوحدون"[٢٤]؛ "وَذَلِكَ أَن الْعِبَادَة

---

[٢٣] قَالَ الإمام الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب: "إِنَّهُ لَا طَرِيقَ لَنَا إِلَى الْعِلْمِ بِوُجُودِ الْمَلَائِكَةِ وَلَا إِلَى الْعِلْمِ بِصِدْقِ الْكُتُبِ إِلَّا بِوَاسِطَةِ صِدْقِ الرُّسُلِ فَإِذَا كَانَ قَوْلُ الرُّسُلِ كَالْأَصْلِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَلَائِكَةِ وَالْكُتُبِ فَلِمَ قَدَّمَ الْمَلَائِكَةَ وَالْكُتُبَ فِي الذكر على الرسل؟
الجواب: أن الأمل وَإِنْ كَانَ كَمَا ذَكَرْتُمُوهُ فِي عُقُولِنَا وَأَفْكَارِنَا، إِلَّا أَنَّ تَرْتِيبَ الْوُجُودِ عَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ الْمَلَكَ يُوجَدُ أَوَّلًا، ثُمَّ يَحْصُلُ بِوَاسِطَةِ تَبْلِيغِهِ نُزُولُ الْكُتُبِ، ثُمَّ يَصِلُ ذَلِكَ الْكِتَابُ إِلَى الرَّسُولِ، فَالْمُرَاعَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَرْتِيبُ الْوُجُودِ الْخَارِجِيِّ، لَا تَرْتِيبُ الاعْتِبَارِ الذِّهْنِيِّ". يُنْظَرُ: الرازي. ١٤٢٠ هـ. *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*. ج. ٥. ص. ٢١٥.

[٢٤] القرطبي. ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م. *الجامع لأحكام القرآن*. ج.١٧. ص. ٥٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

لله ﷻ هِيَ الْغَايَة المحبوبة لَهُ والمرضية لَهُ؛ الَّتِي خَلق الْخلق لَهَا"[٢٥]. وذلك هو العنوان العريض للدين الحق الذي ارتضاه الله لعباده وخلقهم لأجله؛ وبه ولأجله تُعَدُّ الأُمَّة إِيمَانِيَّاً.

ولتحقيق الإعداد الإيماني الشامل الكامل في ضوء القرآن والسنة، ولاستيفاء أبعاد الموضوع من جوانبه المتعددة؛ سيناقش الباحث في هذه الدراسة إعداد الأُمَّة إِيمَانِيَّاً وعَقَدِيَّاً بأركان الإيمان الستة. لذا تتكون هذه الدراسة من ستة فصول: إذ حوى الفصل الأول: الْإِعْدَادُ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ ﷻ وَتَوْحِيدِهِ. وكُرِّس الفصل الثاني لمناقشة: الإِعْدَادُ بِالإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. وخُصِّصَ الفصل الثالث لمناقشة: الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ بِرُسُلِ اللهِ وأَنبِيائِهِ ﷺ. وجاء الفصل الرابع لمناقشة: الإِعْدَادُ بالإِيمَانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالاَتِه. واختَصَّ الفصل الخامس لمناقشة: الإِعْدَادُ بِالإِيمَانِ بِمَلائِكَةِ الرَّحْمَنِ ﷺ. وناقش الفصل السادس والأخير: الإِعْدَادُ بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ وَآخِرَةِ الإِنْسَانِ.

هذا والله نسأل أن يرزق الباحث: الإخلاص والسداد والحكمة في الاعتقاد والقول والعمل، وأن يجعل لهذه الدراسة القبول، فما كان فيها من صواب فبتوفيق الله ﷻ، وما كان فيها من خطأ فمن الباحث غفر الله له.

---

(٢٥) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م. *العبودية*. تحقيق محمد زهير الشاويش. الطبعة السابعة. بيروت: المكتب الإسلامي. ص. ٤٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أَسْبَابُ الدِّرَاسَةِ:

إن الأسباب التي دعت الباحث للكتابة في هذا الموضوع تتلخص بالنقاط الآتية:

١. يأتي الإعداد الإيماني استجابة لأمر الله ﷻ حيث قَالَ: ﴿وَأَعِدُّواْ...﴾ (القرآن. الأنفال ٨: ٦٠). وامتثالاً لقول الرسول ﷺ «فَأَعِدُّوا»[٢٦]. فالإعداد الإيماني يُعَدُّ من أهم الوسائل الموصلة إلى المقاصد الشرعية بما يحقق مرضاة الله ﷻ في الدنيا والآخرة.

٢. قناعة الباحث بأهمية موضوع الإعداد بشموليته، وخاصة الإعداد الإيماني؛ بمثابة لبنة أولى وأساسية من لبنات إعداد الأُمَّة.

٣. مساهمةً في عودة المسلمين إلى عزهم، ورفع رايتهم؛ وذلك بإحياء الطريقة القرآنية التي أَعَدَّ فيها النبي ﷺ الصحابة ﷺ وتبعه في ذلك الخلفاء الراشدون ﷺ، وهو ما يعني وجوب سير الأُمَّة على نهجهم، لتعود الأُمَّة كما وصفها الله ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ... ﴿١١٠﴾﴾ (القرآن. آل عمران ٣: ١١٠).

٤. خدمةً لدين الله ﷻ، ورفعة له، وشعوراً بالتقصير تجاهه، ورجاء تقديم شيء يكون به العذر بين يدي رب العالمين، فتكون به النجاة يوم الدين.

٥. يُعَدُّ الإعداد الإيماني الأساس لإعدادِ الأُمَّة إعداداً شاملاً معنوياً ومادياً، فكان لابد من دراسة لتوضيح الإعداد الإيماني لِلْأُمَّةِ أفراداً وجماعات في ضوء منهج الإعداد الذي ارتضاه الله ﷻ ورسوله ﷺ لِلْأُمَّةِ.

---

[٢٦] رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. د.ت. *التاريخ الكبير*. تحقيق محمد عبد المعيد خان. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية. ج. ١: ٢٢٨. برقم ٧١٧. وحسنه الألباني. يُنْظَرُ: الألباني. ١٤٢٢ هـ. *سلسلة الأحاديث الصحيحة*. ج. ٤: ٣٤٤. برقم ١٧٥١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٦. لأن الإعداد الإيماني؛ شرط لنيل الاستخلاف في الأرض، والتمكين من بين الأُمم، وتحصيل الأمن والأمان؛ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (القرآن. النور ٢٤: ٥٥). فكان لابد من دراسة تحقق هذا الشرط.

٧. رغبة الباحث في دراسة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، فتقدم ما ينفع للحاضر والمستقبل مما قرره السلف الصالح، فيكون فهمنا لمنهجية الإعداد لِلْأُمَّةِ مستفاداً من فهمهم للمنهج القرآني.

٨. فشل الكثير من الجماعات الإسلامِيَّة في استعادة عز الأُمَّة ومجدها؛ مما يكشف لنا أن هناك خللاً وقصوراً في مناهجهم المتَّبَعَة في تربية الأُمَّة وإعدادها، فتوجب البحث عن المنهجية القرآنية والنبوية المتكاملة في إعداد الأُمَّة إعداداً إيمانيًّا من غير إفراط ولا تفريط، ولا فلسفة أو تشتيت.

٩. رفد المكتبة الإسلامِيَّة بدراسة متخصصة، تلم شتات موضوع الإعداد الإيماني، وتعطي فكرة متكاملة عن موضوعه، بما ينير الطريق للباحثين ليهتدوا في ضوئها، ولتضع لهم حجر الأساس لإكمال طريق إعداد الأُمَّة إعداداً شاملاً: تشريعياً، وأخلاقياً، ونفسياً، واقتصادياً، وإعلامياً، وسياسياً، وعسكرياً. وكل من هذه العناصر يصلح لبحثه عبر أطروحة علمية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

مُشْكِلَةُ الدِّرَاسَةِ:

تتلخص مشكلة البشرية قبل الإسلام؛ أنها كانت تموج في جاهلية وشرك، وتفرقٍ وشر، فبعث الله ﷻ رسوله محمداً ﷺ بالعلاج والإسلام والخير[٢٧]، فامتثل الرسول ﷺ لأمر ربه؛ بقوله ﷻ: ﴿وَأَعِدُّواْ... ٦٠﴾ (القرآن. الأنفال ٨: ٦٠). "أي: أعدُّوا ... جميع أنواع القوة: المادية، والمعنوية"[٢٨]. وفي ضوء التوجيه الرباني أَعَدَّ النبي ﷺ صحابته ﷺ إعداداً معنوياً وإيمانياً أولاً ثم إعداداً مادياً. وبالإعداد المعنوي والمادي كوَّن النبي ﷺ أُمَّة إسلامية، سادت وبزغ نجمها، وقامت دولتها، وحكمت بالحق والعدل.

وما لبثت الأُمَّة الإسْلاَمِيَّة على عزها وصدارتها حتى غفلت، ووهنت، وضعفت، وتقهقرت، ودبت فيها مشكلات الجاهلية، وفسدت، وذُلت؛[٢٩] فصدق عليها قول ربها ﷻ: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٤١﴾ (القرآن. الروم ٣٠: ٤١). أي: "أَنَّ الْإِشْرَاكَ ظَهَرَ

---

(٢٧) وهذا الفهم مستنبط من حديث حذيفة ﷺ وإعداد الرسول ﷺ له بالالتزام بالقرآن مراراً وتكراراً؛ حيث قَالَ ﷺ: كان الناسُ يسألون رسولَ الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، وعرفتُ أن الخير لن يسبقني. قلتُ: يا رسولَ الله، بعدَ هذا الخير شرٌّ؟ قَالَ ﷺ: «يا حذيفة، تعلَّم كتابَ الله، واتَّبِعْ ما فيه» ثلاثَ مرارٍ، قلتُ: يا رسولَ الله، بعد هذا الخير شرٌّ؟ فقَالَ ﷺ: «يا حذيفةُ، تعلَّم كتابَ الله، واتبع ما فيه» قلتُ: يا رسولَ الله، بعدَ هذا الخير شرٌّ؟ قَالَ ﷺ: «فِتنةٌ وشرٌّ»، قلتُ: يا رسول الله، بعد هذا الشرِّ خيرٌ؟ قَالَ ﷺ: «يا حذيفةُ، تعلَّم كتابَ الله، واتَّبِعْ ما فيه» ثلاث مِرارٍ، قلتُ: يا رسولَ الله، بَعْدَ هذا الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ ﷺ: «هُدْنة على دَخَنٍ، وجماعةٌ على أقذاء، فيها -أو فيهم-» قلتُ: يا رسولَ الله، الهدنةُ على الدَّخَنِ ما هِيَ؟ قَالَ ﷺ: «لا ترجِعُ قلوبُ أقوامٍ على الذي كانت عليه» قلتُ: يا رسولَ الله، بعدَ هذا الخيرِ شرٌّ؟ قَالَ ﷺ: «يا حذيفةُ، تعلَّم كتابَ الله، واتَّبِعْ ما فيه» ثلاث مِرارٍ، قلت: يا رسولَ الله، بعد هذا الخير شرٌّ؟ قَالَ ﷺ: «فِتنةٌ عمياءُ صمَّاءُ، عليها دُعاةٌ على أبوابِ النارِ، فإن مِتَّ يا حُذيفةُ وأنتَ عاضٌّ على جِذْلٍ، خيرٌ لكَ مِن أن تتبعَ أحداً منهم». رَوَاهُ أبو داود، سليمان بن الأشعث. ٢٠٠٩م. *سنن أبي داؤود*. تحقيق شعيب الأرناؤوط. بيروت: دار الرسالة العالمية. ج. ٣: ٣٠٠. برقم ٤٢٤٦. قَالَ مُحَقِّقُهُ شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.

(٢٨) الصابوني. ١٩٩٧م. *صفوة التفاسير*. ج.١. ص.٤٧٤.

(٢٩) يُنظر الدراسة السابقة للباحث: أحمد قشيري سهيل. ١٤٣٤هـ. ٢٠١٣م. *أسباب ضعف الأُمَّة الإسلامِيَّة وسبل النهوض بها من منظور قرآني دراسة معاصرة*. وهي أطروحة دكتوراه مقدمة إلى أكاديمية الدراسات الإسلامِيَّة. جامعة ملايا. ماليزيا.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ مِنْ صَنِيعِهِمْ"[٣٠]. وصدق فيها وعيد نبيها بقوله ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم»[٣١]. وصدق فيها فهم السلف الصالح حين قَالَ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ: "إِنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ؛ فَمَهْمَا نَطْلُبُ الْعِزَّةَ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّنَا اللَّهُ بِهِ أَذَلَّنَا اللَّهُ"[٣٢]. وصدق الله ورسوله وعباده المؤمنين؛ فمشكلة الأُمَّة اليوم وذُلها؛ هو بما كسبت أيدي أبنائها؛ من غفلتهم عن الإعداد والاستعداد بالتوحيد والإيمان؛ مما أدى إلى انتشار مظاهر الشرك والظلم والطغيان، والحكم بغير ما أنزل الرحمن، وموالاة أعداء الله ﷻ، وانتشار البدع والخرافات والعصيان، وكثرة التفرق والتحزب والفلتان، والمناداة بدعوى الجاهلية، والغزو الفكري والدعاوى والأفكار التغريبية الهدامة المناقضة للإيمان.[٣٣].

ولقد أفرطت الأُمَّة الإِسْلَامِيَّة في حب الدنيا وكراهية الموت؛ مما أدى إلى تركها للإعداد والاستعداد لمواجهة ملل الكفر والإلحاد؛[٣٤] فنزع الله المهابة من صدور أعداء الأُمَّة الإِسْلَامِيَّة فأصبحوا لها بالمرصاد، وقذف في قلبها الوهن؛ فتداعت عليها الأمم والأعداء المتربصون من بلادٍ شتى، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، مع كثرتهم وغثائهم! ولقد ساموا الأُمَّة سوء العذاب، وصنعوا لها طواغيت ودعاة على أبواب جهنم

---

(٣٠) الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد. ١٩٨٤ هـ. *تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*. تونس: الدار التونسية للنشر. ج. ٢١. ص. ١١١.

(٣١) رَوَاهُ أبو داود. ٢٠٠٩م. *سنن أبي داؤود*. باب في النهي عن العينة. ج ٣، ٢٧٤. قَالَ مُحَقِّقُهُ شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.

(٣٢) رَوَاهُ الحاكم، محمد بن عبد الله. ١٩٩٠م. *المستدرك على الصحيحين*. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. ١. ص. ١٣٠. وقَالَ الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ. وصححه الألباني. يُنْظَرُ: الألباني، محمد ناصر الدين. ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م. *صَحِيحُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ*. الرياض: مكتبة المعارف لِلنَّشْرِ. ج. ٣. ص. ١٠٠. برقم: ٢٨٩٣.

(٣٣) يُنظر الدراسة السابقة للباحث: الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن. ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م. *أثر الإيمان في تحصين الأُمَّة الإِسْلَامِيَّة ضد الأفكار الهدامة*. وهي رسالة ماجستير منشورة. من مطبوعات الجامعة الإِسْلَامِيَّة بالمدينة المنورة. المملكة العربية السعودية.

(٣٤) يُنظر الدراسة السابقة للباحث: الربيعة، محمد بن عبد الله. ١٤٢٨هـ. ٢٠٠٧م. *إعداد الأُمَّة وتهيئتها للقتال في ضوء سورة البقرة*. وهي بحث علمي محكم أُلقيَ في الملتقى القرآني بقسم الشؤون الدينية بوزارة الدفاع والطيران. المملكة العربية السعودية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

من بني جلدتها يتكلمون بلسانها، فاجتالوا الأُمَّة كالشياطين، فاستخفوها فأطاعتهم؛ فسلط الله ﷻ على الأُمَّة ذلاً لا يُنزَعُ عنها حتى ترجع إلى دينها وإيمانها[٣٥]؛ وتعالج بالعلاج الرباني والنبوي؛ بإعداد العدة الإيمانية الشاملة المتكاملة أولاً، والمستندة على أركان الإيمان الستة العظيمة؛ قَالَ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ... ﴿١٣٦﴾﴾ (القرآن. النساء ٤: ١٣٦).[٣٦]

أي: يا أيها الذين آمنوا أعدوا أنفسكم إعداداً إيمانيّاً بأركان الإيمان. قَالَ الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره: "يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالدخول في جميع شرائع الإيمان وشعبه وأركانه ودعائمه، وليس هذا من باب تحصيل الحاصل، بل من باب تكميل الكامل وتقريره وتثبيته والاستمرار عليه"[٣٧]. ثم إعداد الأُمَّة إعداداً مادياً ثانياً؛ ليرجع لها عزها، ويصدق لها وعد ربها بالتمكين بقوله ﷻ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (القرآن. النور ٢٤: ٥٥).[٣٨]

---

(٣٥) دَلَّ على هذا الواقع الأليم جملة من أحاديث البشير النذير ﷺ منها: حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها قَالَ: قلنا: يا رسول الله، أمن قلة بنا يومئذ؟ قَالَ: أنتم يومئذ كثير، ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل، تنتزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن. قَالَ: قلنا: وما الوهن؟ قَالَ: حب الحياة وكراهية الموت». رَوَاهُ أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد. ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م. *مسند أحمد*. تحقيق أحمد محمد شاكر. القاهرة: دار الحديث. من حديث ثوبان. ج٣٧. ص٨٢. قَالَ مُحَقِّقُهُ أحمد شاكر: حديث حسن.

وقوله ﷺ في الحديث القدسي، قَالَ الله ﷻ: «إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَإِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ١٣٧٥ هـ. *صحيح مسلم*. ج. ٤. ٢١٩٧.

(٣٦) ومما يدل على ضعف الأمة وحاجتها للنهوض الحضاري؛ قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي؛ المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي. ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م. بشأن: معالم العودة إلى المنهج الحضاري في الإسلام. رقم ١٦٣ (١٨/١). والمنعقد في دورته الثامنة عشرة في بوتراجايا/ماليزيا. حيث أوصى: بـ "تقوية الإيمان والعمل الصالح باعتبارهما الخطوة الأولى في الجهود التربوية الهادفة إلى إيجاد الشخصية المسلمة لاستعادة دور الحضارة الإسلامية وإسهامها في الحضارة الإنسانية". نقلاً عن الموقع الرسمي لمجمع الفقه الإسلامي الدولي: http://www.iifa-aifi.org/2252.html

(٣٧) ابن كثير. ١٤١٩هـ. *تفسير القرآن العظيم*. ج.٢. ص.٤٣٤.

(٣٨) يُنظر الدراسة السابقة للباحث: الصلابي، علي محمد. ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م. *فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم*. وهو أطروحة دكتوراه منشورة، مقدمة إلى كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلاميَّة، السودان.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

إذن فيجب الرجوع إلى القرآن والسنة؛[٣٩] والبحث فيهما لاستقراء العلاج، وتَبَصُّر الطريقة الربانية والنبوية في إعداد الأُمَّة إيمَانِيًّا بأركان الإيمان الستة؛ والتي هي شرطٌ لفلاح ونجاح الأُمَّة وشرطٌ لوحدتها ونهوضها؛ ومتى ما قصَّرت فيه؛ فشلت، وتفرقت، وتنازعت، وخسرت. وهذه سنة كونية مطردة وسنن الله ﷻ لا تحابي أحداً وإن كان من المقربين؛[٤٠] فها هم خيرة خلق الله ﷻ من خيرة صحابة رسول الله ﷺ خسروا معركة حنين بسبب التقصير في الإعداد الإيماني واغترارهم بالعدة والعتاد، وخسروا معركة أحد كذلك بسبب تقصيرهم في تحقيق الاتباع، والأخذ بأسباب الإعداد الحسيَّة.

لذلك تتركز مشكلة الدراسة في ضعف الأُمَّة الإسلامية، وكَيْفِيَّة استقراء واستنباط الطريقة الربانية والنبوية في إعدادها إيمَانِيًّا بأركان الإيمان الستة؛ كقاعدة أساسية، ولبنة أولى من لبنات هرم الإعداد المعنوي والمادي الشامل؛ لتتخلص الأُمَّة من ذلها وليرجع لها عزُّها؛ وتحقق وعد الله ﷻ لها بالاستخلاف والتمكين، والأمن والأمان.

---

(٣٩) يُنظر الدراسة السابقة للباحث: عبد الفتاح عاشور. ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م. *منهج القرآن في تربية المجتمع*. وهو أطروحة دكتوراه منشورة، مقدمة إلى كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، مصر.

(٤٠) يُنظر الدراسة السابقة للباحثة: بشرى محمد أحمد. ١٤٢٧هـ. ٢٠٠٦م. *أسباب تأخر نصر المسلمين وعوامل تحقيقه*. وهو بحث علمي محكم نُشر في مجلة (دراسات دعوية) العدد ١٢. ص ٥٥. في جامعة إفريقيا العالمية. الخرطوم. السودان.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أَسْئِلَةُ الدِّرَاسَةِ:

إن السؤال الرئيس الذي يقود هذه الدراسة هو: ما المنهج القرآني والنبوي اللاَّزم لإعدادِ الأُمَّة إِيمَانِيَّاً بأركان الإيمان الستة؟

وتتم إجابة هذا السؤال؛ من خلال إجابة الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما الطريقة القرآنية والنبوية في إعداد الأُمَّة؛ بالإيمان بالله ﷻ وتوحيده؟
٢. كيف يتم إعداد الأُمَّة بالإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ؛ في ضوء القرآن والسنة؟
٣. ما المنهج القرآني والنبوي لإعداد الأُمَّة بالإيمان برسل الله وأنبيائه عليهم السلام؟
٤. كيف يتحقق إعداد الأُمَّة بالإِيمَانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالاَتِه؟
٥. ما السبيل الرباني والنبوي إلى إعداد الأُمَّة؛ بالإيمان بملائكة الرحمن عليهم السلام؟
٦. كيف يتم إعداد الأُمَّة؛ بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ وَآخِرَةِ الإِنْسَانِ بمنهجية القرآن والسنة؟

أَهْدَافُ الدِّرَاسَةِ:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس الآتي؛ ألا وهو: استنباط كَيْفِيَّة إعداد الأُمَّة إِيمَانِيَّاً؛ بأركان الإيمان الستة، في ضوء القرآن والسنة.

ويتفرع عن هذا الهدف الرئيس أهداف فرعية عدة؛ ذات صلة بالإعداد الإيماني، وهي:

١. مناقشة الطريقة القرآنية والنبوية؛ في إعداد الأُمَّة بالإيمان بالله ﷻ وتوحيده.
٢. استنباط منهجية القرآن والسنة لإعداد الأُمَّة بالإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.
٣. استخلاص المنهجية القرآنية والنبوية لكَيْفِيَّة إعداد الأُمَّة بالإيمان برسل الله وأنبيائه عليهم السلام.
٤. مناقشة طريقة القرآن والسنة؛ في إعداد الأُمَّة بالإِيمَانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ وَرِسَالاَتِه.
٥. تحديد السبيل الرباني والنبوي في إعداد الأُمَّة بالإيمان بملائكة الرحمن عليهم السلام.
٦. استنتاج كَيْفِيَّة إعداد الأُمَّة؛ بِالإِيمَانِ بِاليَوْمِ الآخِرِ وَآخِرَةِ الإِنْسَانِ.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أَهَمِّيَّة الدِّرَاسَةِ:

يرى الباحث أن أَهَمِّيَّة هذه الدراسة؛ تكمن فيما يتضمنه موضوعها؛ من أَهَمِّيَّة وأولوية ربانية ونبوية؛ **أولاها** الله ﷻ في كتابه، ورسوله ﷺ في سنته، للإيمان وأركانه وواجب الإعداد به، وكذلك لما لموضوع الإيمان من مكانة مهمة ومنزلة حساسة، تمس واقع الأُمَّة الإسْلاَمِيَّة، وشرطاً لنهضتها؛ ومن هذا المنطلق يرى الباحث أن دراسة (الْإِعْدَادُ الْإِيمَانِيُّ لِلْأُمَّةِ فِي ضَوءِ الْقُرْآنِ والسُّنَّة)؛ ستكون فائدته في الآتي:

- إن أول أَهَمِّيَّة لهذا الموضوع وأعظمها؛ أنَّه يتصل بأرفع العلوم وأشرفها، إذ يشرُفُ الموضوع بشرف مصدره، فهو متعلق بكلام الله ﷻ ورسوله ﷺ ويسعى إلى كشف شيء من الدرر الثمينة التي احتواها كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ، فأيُّ شرف أعظم من أن يشتغل المرء بالقرآن والسنة، الذين فيهما حلول لكل الإشكاليات، وإجابات عن كل التساؤلات في كل زمان ومكان.
- كما وتكمن أَهَمِّيَّة الدراسة في شمولية المادة العلمية التي تحتوي عليها؛ فهي مرتبطة بأركان الإيمان الستة. وكذلك طريقة تسلسل المادة العلمية وتنوعها؛ وفق منهجية رصينة؛ فشملت على آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأقوال تفسيرية، وشواهد شعرية.
- إن إعداد الأُمَّة إِيمَانِيَّاً من أوجب الواجبات، وهو أساسٌ للإعداد الشامل معنوياً ومادياً، وهو لازم في كل حال وحين؛ فالأُمَّة الإسْلاَمِيَّة مأمورة بالإعداد في كل حالاتها وأوقاتها، سواء كان ذلك حال قوتها أم ضعفها، وفي زمن السلم أم الحرب، قَالَ ﷻ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ (القرآن. الأنفال ٨: ٦٠).
- وتتضح أَهَمِّيَّة الموضوع في كون الأُمَّة بحاجة ماسة وملحة إلى الإعداد والتهيئة بشكل عام، وإلى الإعداد الإيماني بشكل خاص؛ لاستعادة مكانتها، واسترداد حقوقها؛ ولا يتم ذلك إلا في ضوء المنهج الرباني والنبوي لإعدادِ الأُمَّة إِيمَانِيَّاً.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

- وتبرز أَهَمِيَّة هذه الدراسة في تقويم مناهج الكثير من الجماعات الإِسلامِيَّة التي غَفلت عن الإعداد الإيماني أو تغافلت عنه! أو قصَّرت فيه وتخبَّطت؛ وتصحيحها من خلال رسم وتوضيح الطريقة الربانية والنبوية في كَيْفِيَّة إعداد الأُمَّة إِيمَانِيًّا للنهوض بها وإرجاع مجدها.

- إن الإعداد الإيماني الحقيقي المتكامل؛ هو من أهم وسائل منع الحروب، بل من وسائل تحقيق الأمن والاستقرار، قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ... ﴿٥٥﴾﴾ (القرآن. النور ٢٤: ٥٥). وكذلك لما يوقعه الإعداد من رهبة وردع في صفوف الأعداء؛ فلا يتجرؤون على التحرش بأمة مُعَدَّة ومُستعِدَّة. قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ (القرآن. الأنفال ٨: ٦٠). قَالَ الإمام محمد رشيد رضا رَحِمَهُ اللهُ: "وَلَوْ وُجِدَتْ فِي الْأَرْضِ حُكُومَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ تُقِيمُ الْقُرْآنَ وَتُحَوِّطُ الدِّينَ وَأَهْلَهُ بِمَا أَوْجَبَهُ مِنْ إِعْدَادِ كُلِّ مَا يُسْتَطَاعُ مِنْ قُوَّةٍ وَاسْتِعْدَادٍ لِلْحَرْبِ؛ حَتَّى تَكُونَ أَقْوَى دَوْلَةٍ حَرْبِيَّةٍ؛ ثُمَّ إِنَّهَا مَعَ ذَلِكَ تَتَجَنَّبُ الِاعْتِدَاءَ فَلَا تَبْدَأُ غَيْرَهَا بِقِتَالٍ بِمَحْضِ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، بَلْ تَقِفُ عِنْدَ تِلْكَ الْحُدُودِ الْعَادِلَةِ فِي الْهُجُومِ وَالدِّفَاعِ؛ لَوْ وُجِدَتْ هَذِهِ الْحُكُومَةُ لَاتَّخَذَهَا أَهْلُ الْمَدَنِيَّةِ الصَّحِيحَةِ قُدْوَةً صَالِحَةً لَهُمْ"[٤١].

- إن الإعداد الإيماني؛ يُعَدُّ من أهم وسائل النصر لِلْأُمَّةِ على أعدائها، وثباتها وتثبيتها عند لقاء عدوها؛ وذلك لما يحققه الإيمان من عون الله جَلَّ جَلَالُهُ للمؤمنين ونصره لهم، قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ (القرآن. محمد ٤٧: ٧). وقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ مُمْتَنًّا على عباده المؤمنين؛ لَمَّا أعانهم بالملائكة المسومين: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ (القرآن. آل عمران ٣: ١٢٤).

---

(٤١) محمد رشيد رضا. ١٩٩٠م. *تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج. ٥. ص. ٢١٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

مَنْهَجُ الدِّرَاسَةِ:

ينتهج الباحث -بإذن الله تعالى- في دراسته هذه؛ منهج البحث العلمي، لأجل الإجابة عن التساؤلات التي تم صياغتها آنفاً، من أجل الوصول إلى الأهداف التي سعت الدراسة لتحقيقها.

ويعرَّفُ منهج البحث العلمي بأنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بوساطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"(٤٢).

وعليه فالدراسة تعتمد على ثلاثة مناهج رئيسة من منهج البحث العلمي وهي:

أ- المنهج الاستقرائي: هو "تتبع الجزئيات كلها أو بعضها للوصول إلى حكم عام يشملها جميعاً"(٤٣). لذا سيقوم الباحث باستقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة في موضوع الإعداد الإيماني لِلْأُمَّةِ بأركان الإيمان الستة.

ب- المنهج الوصفي التحليلي: وهو "المنهج الذي يصفُ ما هو كائنٌ ثم تفسيره وتحليله للخروج بنتائج ذات دلالات بالنسبة لموضوع البحث"(٤٤). لذا سيقوم الباحث بدراسة تفسير آيات الإعداد الإيماني لِلْأُمَّةِ بأركان الإيمان؛ دراسة وصفية تحليلية، بالرجوع إلى أمَّهات كتب التفسير، وكذلك الاستعانة بصحيح السُّنَّة النبوية المطهرة، وما صح من أقوال الصحابة في ذلك، وما ترجح من أقوال المفسرين والعلماء، وما توافق من الشواهد الشعرية. مع المناقشة والترجيح والتعليل، حسب مدلول الآيات والأحاديث ومقاصدها.

ت- المنهج الاستنباطي: وهو "الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل جهد عقلي ونفسي كبير بغرض استنتاج مضامين تربوية مدعومة بالأدلة الواضحة"(٤٥). لذا سيقوم الباحث باستنباط المنهجية القرآنية في إعداد الأُمَّة إِيمَانِيًّا، وذلك باستخلاص الدلالات والهدايات والعبر واللطائف، والثمرات؛ وبيان أبعادها المعاصرة.

---

(٤٢) بدوي، عبد الرحمن. ١٩٧٧م. *مناهج البحث العلمي*. الكويت: وكالة المطبوعات. ص. ٥.

(٤٣) حَبَنَّكَة الميداني، عبد الرحمن بن حسن. ١٤٠٨ هـ. *ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال*. الطبعة الثالثة. دمشق: دار القلم. ص. ١٨٨.

(٤٤) جابر عبد الحميد وأحمد خيري كاظم. ٢٠٠٢م. *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. القاهرة. دار النهضة. ص. ٤٢.

(٤٥) فودة، حلمي محمد وعبد الرحمن صالح. ١٤٠٨هـ. *المرشد في كتابة البحوث التربوية*. لبنان. دار الفكر. ص. ٤٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مَنْهَجِيَّةُ تَرْتِيبِ الْفُصُول:

لقد انتهج الباحث في ترتيب فصول الدراسة؛ من حيث ترتيب الإعداد بأركان الإيمان الستة؛ الترتيب الذهني البشري؛ وليس الترتيب الوجودي من حيث التنزيل الإلهي(٤٦)؛ كما في حديث جبريلُ عليه السلام المشهور؛ حين سأل جبريل عليه السلام الرسول ﷺ عن الإيمان؟ فأجابه ﷺ: «الإِيمَان أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»(٤٧).

وذلك مراعاة لتتبع التسلسل الواقعي من جهة البشر، ومراعاةً للترتيب الإعدادي الدعوي؛ الذي يراعي حال المدعو؛ الذي يُرادُ إعداده فرداً كان أم أُمَّة، قَالَ عز وجل آمراً عباده بأن يُعِدُّوا بتسلسل واقعي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ (القرآن. النساء ٤: ١٣٦).

فمن آمن بالله عز وجل رباً قادراً على كل شيء؛ لزم منه الإيمان برسله وأنبيائه المؤَيَّدِين بالمعجزات والكتب السماوية؛ والتي تخبرنا بغيب عالم الملائكة واليوم الآخر؛ فالله القادر؛ يُرسل الرسل والأنبياء بالكتب والرسالات؛ ومن خلالهم يتم الإعداد بالإيمان بالملائكة واليوم الآخر.

لذا ستتسلسل هذه الدراسة بإعداد الفرد والأُمَّة بالإيمان بالله عز وجل وتوحيده ركناً أول؛ ثم الإعداد بالإيمان بقدره عز وجل ركناً ثانياً؛ لأن القدر جزء من ربوبيته وأسمائه وصفاته جل جلاله. ثم لابد من إعداد الفرد والأُمَّة بالإيمان برسل الله وأنبيائه عليهم السلام ركناً ثالثاً؛ فهم عليهم السلام الذين يُعِدُّون الناس بالإيمان بما يُوحى إليهم من

---

(٤٦) قَالَ الإمام الرازي في تفسيره عن الترتيب في قوله جل جلاله: ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ (القرآن. البقرة ٢: ١٧٧). "إِنَّهُ لَا طَرِيقَ لَنَا إِلَى الْعِلْمِ بِوُجُودِ الْمَلَائِكَةِ وَلَا إِلَى الْعِلْمِ بِصِدْقِ الْكُتُبِ إِلَّا بِوَاسِطَةِ صِدْقِ الرُّسُلِ فَإِذَا كَانَ قَوْلُ الرُّسُلِ كَالْأَصْلِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَلَائِكَةِ وَالْكُتُبِ فَلِمَ قَدَّمَ الْمَلَائِكَةَ وَالْكُتُبَ فِي الذكر على الرسل؟ الجواب: أن الأمل وَإِنْ كَانَ كَمَا ذَكَرْتُمُوهُ فِي عُقُولِنَا وَأَفْكَارِنَا، إِلَّا أَنَّ تَرْتِيبَ الْوُجُودِ عَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ الْمَلَكَ يُوجَدُ أَوَّلًا، ثُمَّ يَحْصُلُ بِوَاسِطَةِ تَبْلِيغِهِ نُزُولُ الْكُتُبِ، ثُمَّ يَصِلُ ذَلِكَ الْكِتَابُ إِلَى الرَّسُولِ، فَالْمُرَاعَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَرْتِيبُ الْوُجُودِ الْخَارِجِيِّ، لَا تَرْتِيبُ الِاعْتِبَارِ الذِّهْنِيِّ". الرازي. ١٤٢٠هـ. *مفاتيح الغيب*. ج. ٥. ص. ٢١٤.

(٤٧) رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ١٣٧٥ هـ. *صحيح مسلم*. كتاب الإيمان. باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر. ج. ١: ٣٦. برقم ٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الكتب السماوية والشرائع ركناً رابعاً، ثم إعداد الفرد والأُمَّة بالإيمان بالملائكة ﷺ ركناً خامساً، وباليوم الآخر ركناً سادساً؛ باعتبارهما غيبين لا يُعَدُّ بهما إلا من طريق الرسل والأنبياء وكتبهم.

حُدُودُ الدِّرَاسَةِ:

حدود الدراسة ستكون –بإذن الله– في دراسة الآيات القرآنية ذات الصلة المباشرة بأركان الإيمان الستة، وتفسيرها من أمَّهات كتب التفسير، مع الاستعانة بصحيح السُّنَّة النبوية وشروحاتها، وما صح من أقوال الصحابة، وما ترجح من أقوال المفسرين والعلماء، وما توافق من الشواهد الشعرية.

وسيبتعد الباحث عن الخلافات الفرعية؛ والتفصيلات الفلسفية والكلامية؛ لأن المقام لا يتسع؛ فالمقام مقام إعداد وتهيئة للأمة، وليس مقام تفصيل ومناقشة وتقرير، ومن أراد الاستزادة فعليه بكتب أهل العلم للإفادة.

هَيْكَلِيَّةُ الدِّرَاسَةِ:

للإجابة على أسئلة الدراسة، ولتحقيق الأهداف المرسومة لها، فقد أوجبت طبيعة الدراسة أن تتكون من الإطار العام للدراسة، ومن ستة فصول رئيسة؛ كل فصل يناقش الإعداد بركنٍ من أركان الإيمان الستة، وحوى كل فصل على ثلاث مباحث؛ مبحث أول كملخص سريع عن ماهية موضوع الفصل وَأَهَمِّيَّته، ثم مبحث ثاني عن التعريف بأبرز عناصر الفصل وأهم ما يندرج تحته من موضوعات قرآنية ونبوية تُعَدُّ بها الأُمَّة وكَيْفِيَّة تحقيق ذلك، ومبحث ثالث يشتمل على الثمار المرجوة من الإعداد به. ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات والمقترحات.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مَفَاهِيمُ وَمُصْطَلَحَاتُ الدِّرَاسَةِ:

بالنظر إلى عنوان هذه الدراسة، والمعنون بـ: (الْإِعْـدَادُ الْإِيمَـانِيُّ لِلْأُمَّـةِ فِي ضَوءِ الْـقُـرْآنِ والسُّنَّة)؛ يتبين أنها تدور حول أربعة مفاهيم ومصطلحات أساسية، كالآتي:

١. الإِعْدَادُ:

الإِعْدَادُ لُغَةً: مصدر أَعَدَّ، و"الإعداد الذي هو تهيئة الشيء"[٤٨]. "أَعَدَّ الشَّيءَ: جهَّزه، حضَّره، هيَّأه، أَعَدَّ للأمر عُدَّته: تهيَّأ له واستعدَّ، أعدَّه لأمرٍ ما: هيَّأه له وحضره"[٤٩]. ومنه قوله ﷻ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ (القرآن. الأنفال ٨: ٦٠). أي: تهيأوا لأعدائكم، وتجهزوا لملاقاتهم، وحضِّروا لهم أي قوة تستطيعون بها إرهاب عدو الله ﷻ وعدوكم، والقوة المذكورة جاءت نكرة مسبوقة بـ (من)، وتشير إلى العموم؛ فتشمل كل ما يطلق عليه قوة؛ كالقوة الإيمانية والقوة النفسية والقوة الاقتصادية والقوة العسكرية وغيرها مما يمكن تهيئته قوَّةً رادعة للعدو.

الإِعْدَادُ اصطلاحًا[٥٠]: "وهو رفع جاهزية الفرد أو الجماعة إلى مستوى المهام الشرعية المطلوبة، الخاصة منها والعامة، ويشمل ذلك الجانب المادي والمعنوي معاً"[٥١].

وبالجمع بين التعريفين؛ نتوصل إلى أن الإعداد هو: تهيئة الفرد المسلم معنوياً ومادياً؛ والذي يشكل نواة الأُمَّة الإسْلَامِيَّة ومصدر قوتها؛ وتجهيز الأُمَّة بكل أنواع القوة المعنوية والمادية لحماية كيانها، ولردع أعداء الله المتربصين بها وإرهابهم؛ والتحضير والاستعداد لرد كيدهم ومواجهتهم.

---

(٤٨) أحمد بن فارس. ١٣٩٩هـ. *معجم مقاييس اللغة*. بيروت: دار الفكر. ج.٤. ص.٢٩.

(٤٩) أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون. ١٤٢٩ هـ. *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب. ج.٢. ص.١٤٦٣.

(٥٠) الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما. يُنْظَرُ: الجرجاني، علي بن محمد. ١٩٨٣ م. *التعريفات*. ص. ٢٨.

(٥١) عاشور، سعد عبد الله. ٢٠٠٧م. *مُعوقات الخلافة الإسلامية*. مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة. غزة: الجامعة الإسلامية. ص. ٣٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٢. الإِيمَانُ:

الإِيمَانُ لُغَةً: "مصدر: آمن يُؤمن إِيمَانًا؛ فَهُوَ مُؤمن"[٥٢]. "وأصل آمَنَ أَأْمَنَ بهمزتين، ليّنت الثانية... والأَمْنُ: ضدُّ الخوف"[٥٣]. و"أصل الأَمْن: طمأنينة النفس وزوال الخوف"[٥٤]. ومنه قوله ﷻ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (القرآن. النور ٢٤: ٥٥). وقَالَ ﷻ: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾﴾ (القرآن. قريش ١٠٦: ٣ - ٤). فالأُمَّة إذا أرادت أن يُبدل الله خوفها أمناً، وأماناً، واطمئناناً؛ فعليها بالإعداد بالإيمان؛ الذي هو شرط للأمن، والأمان، والاطمئنان.

ولقد عرف أهل اللغة والعلماء الإيمان بتعريفات عدة أخرى؛ كلها تصب في اطمئنان النفس والجوارح وسكونها؛ فمنهم من قَالَ: هو التصديق[٥٥]، وقيل: هو الإقرار[٥٦]، وقيل: إظهار الخضوع والانقياد[٥٧]، وقيل: هو الثقة[٥٨]، وقيل: هو القرار والاستقرار[٥٩].

---

(٥٢) الأزهري، محمد بن أحمد. ٢٠٠١م. *تهذيب اللغة*. تحقيق محمد عوض. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج. ١٥. ص. ٣٦٨.

(٥٣) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين. ج. ٥. ص. ٢٠٧١.

(٥٤) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. ١٤١٢ هـ. *المفردات في غريب القرآن*. تحقيق صفوان عدنان الداود. دمشق. بيروت: دار القلم. الدار الشامية. ص. ٩٠.

(٥٥) ذهب إلى أن الإيمان هو التصديق الكثير من اللغويين والمتكلمين؛ بل زعم الإجماع عليه الأزهري، في تهذيب اللغة. ج. ١٥. ص. ٣٦٨. وهذا غير دقيق! فلا إجماع على ذلك.

(٥٦) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م. *المحكم والمحيط الأعظم*. تحقيق عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. ٥. ص. ٣٣٧.

(٥٧) مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني. د.ت. *تاج العروس من جواهر القاموس*. تحقيق مجموعة من المحققين. القاهرة: دار الهداية. ج. ٣٤. ص. ١٨٧.

(٥٨) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. ١٤١٤ هـ. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر. ج. ١٣. ص. ٢٦.

(٥٩) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. د.ت. *الصارم المسلول على شاتم الرسول*. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. السعودية: الحرس الوطني السعودي. ص. ٥١٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وخير من عرف الإيمان تعريفاً لغوياً جامعاً؛ الإمام الراغب الأصفهاني ﷺ في مفرداته حيث قَالَ: الإيمان: "إذعان النفس للحق على سبيل التصديق، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بحسب ذلك بالجوارح... ويقَالَ لكلِّ واحد؛ من الاعتقاد، والقول الصدق، والعمل الصالح: إيمان، قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿... وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ... ﴿١٤٣﴾﴾ (القرآن. البقرة ٢: ١٤٣). أي: صلاتكم، وجعل الحياء وإماطة الأذى من الإيمان"(٦٠).

قَالَ الباحث مُوَفِّقاً بين كل التعاريف الآنفة: مَنْ آمَنَ؛ فقد صَدَّقَ وأَقَرَّ وأَذعَنَ بِخُضُوع وانقياد بما وَثِقَ بهِ وتوقر واستقر ذلك بقلبه وجَنَانِهِ، ونطق به لسانه، وظهر على جوارحه وأركانه؛ فحصل على سكينته واطمئنانه. وصدق رسول الله ﷺ حيث قَالَ: «أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ».(٦١)

الإِيمَانُ اصطلاحًا: إن أفضل من عرف الإيمان؛ تعريفاً شرعياً، جامعاً مانعاً، وحد حدوده؛ هو خير من نطق، وأُعطِيَ جوامع الكلم؛ سيدنا محمد ﷺ حين أجاب جبريل عليه السلام لما سأله عن الإيمان؛ فقَالَ: الإيمان: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»(٦٢).

والإيمان أصلٌ عظيمٌ؛ يتفرع عنه شعبٌ كثيرة؛ وهي: قول القلب وعمله، وقول اللسان وعمله، وعمل الجوارح والأركان(٦٣)؛ قَالَ ﷺ: «الْإِيمَانُ: بِضْعٌ وَسَبْعُونَ -أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ- شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»(٦٤).

---

(٦٠) الراغب الأصفهاني. ١٤١٢ هـ. *المفردات في غريب القرآن*. ص. ٩١.

(٦١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. ١٤٢٢هـ. صحيح *البخاري*. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. بيروت: دار طوق النجاة. كتاب الإيمان. بَابُ فَضْلِ مَنِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ. ج. ١. ٢٠. برقم: ٥٢.

(٦٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ١٣٧٥ هـ. صحيح *مسلم*. كتاب الإيمان. باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر. ج. ١: ٣٦. برقم ٨.

(٦٣) يُنْظَرُ: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي أبو الفضل. ١٣٧٩ هـ. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة. ج. ١. ص. ٥٢.

(٦٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ١٣٧٥ هـ. صحيح *مسلم*. كتاب الإيمان. باب شعب الإيمان. ج.١: ص.٦٣. برقم ٣٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وبالنظر إلى تعريف الإيمان لغة واصطلاحاً بشمولية؛ يتشكل لدينا تعريف متكامل للإيمان؛ وهو: التصديق الجازم، والإقرار الكامل، بوجود الله ﷻ وتوحيده، وقَدَرِهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ وما يتفرع عن هذه الأركان من شُعَب؛ والثقة بهذا الإيمان، والانقياد والخضوع له؛ حتى يستقر بالقلب ويطمئن له؛ فتظهر آثاره على اللسان، والجوارح والأركان، بزيادة ونقصان؛ بحسب قوة وضعف الإيمان.

ولهذا أجمع سلف هذه الأُمَّة؛ من خيرة القرون الثلاثة الأولى؛ من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين؛ على أن الإيمان تصديقٌ وإقرارٌ بالقلبِ والجَنَانِ، وقولٌ وإقرارٌ باللسانِ، وعملٌ بالجوارحِ والأركانِ؛ يزيدُ بالطاعاتِ، ويَنقُصُ بالعصيانِ، ويَنتَقِضُ بنواقضِ الإيمانِ.

ونقل الإجماع على هذا من المفسرين الإمام البغوي رحمه الله حيث قَالَ: "اتَّفَقَتِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ، فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ الأَعْمَالَ مِنَ الإِيمَانِ... وَقَالُوا: إِنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ، وَعَمَلٌ، وَعَقِيدَةٌ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ"(٦٥). ونقل الإجماع من الفقهاء الإمام الشافعي رحمه الله حيث قَالَ: "وَكَانَ الْإِجْمَاعُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِمَّنْ أَدْرَكْنَاهُمْ؛ أَنَّ الْإِيمَانَ: قَوْلٌ، وَعَمَلٌ، وَنِيَّةٌ، لَا يُجْزِئُ وَاحِدٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ بِالْآخَرِ"(٦٦). ونقل الإجماع من المحدثين أميرهم الإمام البخاري رحمه الله حيث قَالَ: "كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ نَفَرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَزِيَادَةٍ وَلَمْ أَكْتُبْ إِلَّا عَمَّنْ قَالَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ"(٦٧).

ورحم الله صَدَى(٦٨) الإمام القحطاني رحمه الله حيث قَالَ في منظومته النُّونِيَّة(٦٩):

إِيمَانُنَا بِاللهِ بَيْنَ ثَلَاثَةٍ *** عَمَلٍ وَقَوْلٍ وَاعْتِقَادِ جَنَانِ

وَيَزِيدُ بِالتَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالرَّدَى *** وَكِلَاهُمَا فِي الْقَلْبِ يَعْتَلِجَانِ

---

(٦٥) البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود. ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. *شرح السنة*. تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش. دمشق: المكتب الإسلامي. ج. ١. ص. ٣٩.

(٦٦) اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور. ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م. *شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة*. تحقيق أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي. السعودية: دار طيبة. ج. ٥. ص. ٩٥٧.

(٦٧) المصدر نفسه. ج. ٥. ص. ٩٥٩.

(٦٨) صَدَى الصوتِ: الَّذي يُجيبُ صوتَ المنادِي، أو تردد الصوت في الأفق. يُنْظَرُ: الأزهري. ٢٠٠١م. *تهذيب اللغة*. ج. ١٢. ص. ١٥٢.

(٦٩) القحطاني، محمد بن صالح الأندلسي المالكي المتوفى ٣٧٨هـ. *القصيدة النونية*. تحقيق عبد العزيز بن محمد الجربوع. السعودية: دار الذكرى. ص ٢٩. وكانت وصية الإمام القحطاني رحمه الله في نهاية قصيدته النونية؛ لمن أنشد منها شعراً: بِاللهِ قُولُوا كُلَّمَا أَنْشَدتُمُ *** رَحِمَ الإِلهُ صَدَاكَ يَا قَحْطَانِي.

٣. الأُمَّة:

الأُمَّة لُغَةً: من "(أم) وأما الهمزة والميم فأصل واحد، يتفرع منه أربع أبواب، وهي الأصل والمرجع والجماعة والدين"[٧٠]. والأُمَّة "كلّ قومٍ نُسِبوا إلى نبيٍّ وأضيفوا إليه؛ فهم أُمَّة. وقد يجيءُ في بعضِ الكلام أنّ أُمَّة محمّد ﷺ هم المسلمون خاصّة"[٧١].

الأُمَّة اصطلاحًا: "الجماعة الذين تربطهم رابطة اجتماع يعتبرون بها واحداً"[٧٢]، أي ليس كل جماعة! بل الجماعة التي تكون عقيدتها واحدة؛ ومصدر إيمانها واحداً؛ فليس هناك رابط أعظم من الإيمان والعقيدة الصحيحة لربط الناس وجعلهم أُمَّة واحدة.

فالأُمَّة الإسلامِيَّة، عقيدتها واحدة، وربها واحد، ونبيها واحد، وكتابها واحد، وقبلتها واحدة، وهدفها واحد، فيجب عليها الاستعداد بهذه الروابط الإيمانية، لكي يصدق عليها قول الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... ﴿١١٠﴾ ﴾ (القرآن. آل عمران ٣: ١١٠). فتوحيد الناس على التوحيد والعقيدة الصحيحة؛ هو معيار نشأة الأمم ووحدتها وثباتها؛ وليس توحيد أجسادهم مع اختلاف عقائدهم!، بل الأُمَّة الحقة هي الأُمَّة المعدة إيمانيًا والموحدة عَقَدِيًّا حتى لو كانوا جماعة قليلة؛ بل إن الله ﷻ وصف سيدنا إبراهيم عليه السلام بأنه أُمَّة لوحده؛ لقوة إيمانه، ورسوخ عقيدته، وإخلاص توحيده؛ فقَالَ ﷻ: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (القرآن. النحل ١٦: ١٢٠). وقَالَ الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "إِنَّمَا الْجَمَاعَةُ مَا وَافَقَ طَاعَةَ اللهِ وَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ"[٧٣].

---

(٧٠) أحمد بن فارس. ١٣٩٩هـ. *معجم مقاييس اللغة*. ج. ١. ص. ٢١.

(٧١) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. ١٩٩٩م. *كتاب العين*. بيروت: دار ومكتبة الهلال. ج. ٨. ص. ٤٢٨.

(٧٢) محمد رشيد رضا. ١٩٩٠م. *تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)*. ج. ٢. ص. ٢٢٠.

(٧٣) اللالكائي. ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م. *شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة*. ج. ١. ص. ١٢٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٤. القُرْآنُ الكَرِيمُ:

القُرْآنُ لُغَةً: هو اسم، وقد اختلف العلماء هل هو جامد أم مشتق، وذهب الجمهور إلى أنَّه مشتق، وأكثرهم على أنَّه مشتق من قرأ، قَالَ الإمام الزرقاني رحمه الله: "فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة ومنه قوله جل جلاله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ (القرآن. القيامة ٧٥: ١٧ -١٨)، ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسما للكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ من باب إطلاق المصدر على مفعوله. ذلك ما نختاره استنادا إلى موارد اللغة وقوانين الاشتقاق"(٧٤).

القُرْآنُ اصطلاحًا: عرفه جمهور العلماء رحمهم الله أنَّه: "هو كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس"(٧٥).

وهذا التعريف جامعٌ مانعٌ، وشاملٌ لكل الصفات الخاصة بالقرآن الكريم. فقولهم رحمهم الله كلامُ الله: أي قَالَه الله جل جلاله حقيقة، وسمعه منه جبريل عليه السلام، وأنزله على الرسول ﷺ؛ معنىً ولفظاً وحرفاً، قَالَ الإمام الطحاوي رحمه الله في عقيدته المشهورة: "إِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، مِنْهُ بَدَا بِلَا كَيْفِيَّةٍ(٧٦) قَوْلًا، وَأَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَحْيًا، وَصَدَّقَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ذَلِكَ حَقًّا، وَأَيْقَنُوا أَنَّه كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَقِيقَةِ، لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ كَكَلَامِ الْبَرِيَّةِ. فَمَنْ سَمِعَهُ فَزَعَمَ أَنَّه كَلَامُ الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، وَقَدْ ذَمَّهُ اللَّهُ وَعَابَهُ وَأَوْعَدَهُ بِسَقَرَ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾﴾ فَلَمَّا أَوْعَدَ اللَّهُ بِسَقَرَ لِمَنْ قَالَ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ عَلِمْنَا وَأَيْقَنَّا أَنَّه قَوْلُ خَالِقِ الْبَشَرِ، وَلَا يُشْبِهُ قَوْلَ الْبَشَرِ"(٧٧).

وقولهم رحمهم الله أن القرآن معجزٌ بلفظه، ومتعبدٌ بتلاوته: أي أنَّه أعجز الفُصَحَاء والبُلَغَاء أن يأتوا بآيةٍ من مثله فما فوقها! وأن القرآن الكتاب الوحيد على وجه الأرض؛ من قرأه له بكل حرف عشر حسنات. وقولهم رحمهم الله أن القرآن منقول بالتواتر، ومكتوب في المصاحف؛ أي أن الله جل جلاله تكفل بحفظه، ونقله، وتيسيره، وذكره.

---

(٧٤) الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم. ١٣٩٢هـ. *مناهل العرفان في علوم القرآن*. القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه. ج.١. ص.١٤.

(٧٥) أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم. ٢٠٠٣م. *المدخل لدراسة القرآن الكريم*. القاهرة: مكتبة السنة. ص.٢١.

(٧٦) قوله: "بِلَا كَيْفِيَّةٍ" أي: لا نعرف الكيفية التي تكلم بها ربنا جل جلاله، وهو ليس ككلام الخلق ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾؛ فكلامه جل جلاله يليق بجلاله.

(٧٧) ابن أبي العز الحنفي، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد. ١٤١٨هـ. *شرح العقيدة الطحاوية*. تحقيق أحمد شاكر. السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد. ص ١٢٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ:

جاءت هذه الدراسة لسد النقص في هذا الجانب؛ ولعدم وجود دراسة مستقلة تتناول الإعداد الإيماني لِلْأُمَّةِ أولويةً وفق صيغة شاملة ومتكاملة –حسب علم الباحث– فالدراسات التي وقف الباحث عليها بعد بحث طويل قليلة جداً، وقد تعرضت لموضوع الإعداد باقتضاب وعدم شمولية؛ ومعظمها عالج الإعداد من الناحية المادية قبل المعنوية؛ كالناحية العسكرية الجهادية، والسياسية القيادية، كالإعداد للمعركة وللقتال، وإعداد القادة. أما هذه الدراسة فهي تشمل إعداد كل فرد من أفراد الأُمَّة إعداداً إِيمَانِيّاً شاملاً بأركان الإيمان الستة؛ وبدايةً أساسيةً وأولويةً ضروريةً وشرطيةً في سُلَّم الإعداد للنهوض بالأُمَّة جمعاء إلى المجد.

إن مراجعة الباحث للدراسات السابقة مراجعةً متأنيةً تساعده في البدء مما انتهت إليه الدراسات، فلا يضيع جهده في موضوع أخذ حقه في البحث والدراسة والتحليل. إضافة إلى الاستفادة العلمية من خبرات من سبقه في مجال بحثه، والتبصر بالطرق المناسبة له مما يحقق له أفضل النتائج بإذن الله تعالى.

بناءً على ذلك فقد قام الباحث طوال مدة ستة أشهر بالبحث في مكتبات الجامعات الإِسلامِيَّة، والمكتبات المركزية، ومواقع قواعد بيانات الأوعية القرآنية، ومراكز البحوث، وبعد البحث والتقصي، وسؤال أهل الاختصاص والخبرة، لم يجد الباحث مَنْ كَتَبَ عن الإعداد الإيماني بصورة متكاملة. فالدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث تفيد في بعض جوانب الموضوع، ولكنها لا تتعمق في صلبه. هذا وقد وجد الباحث ست عشرة دراسة مهدت الطريق إلى موضوعه وهي كما يأتي:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١. أحمد قشيري سهيل (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) بعنوان (**أسباب ضعف الأُمَّة الإسلامِيَّة وسبل النهوض بها من منظور قرآني دراسة معاصرة**) أطروحة دكتوراه مقدمة إلى أكاديمية الدراسات الإسلامِيَّة، جامعة ملايا، ماليزيا.

تتلخص مشكلة الدراسة؛ في أن الأُمَّة الإسلامِيَّة في عصرنا الحاضر، تمر بفترة عصيبة من تاريخها، محاربة في عقيدتها، وفكرها، وأخلاقها، بل وثرواتها. فاعتراها الضعف، والجهل، مع أن القرآن الكريم قد تضمن أسباب ضعف الأُمَّة وسبل النهوض بها، في ثنايا آياته الكريمات، مما استدعى النظر والتأمل بها، بغية الكشف عنها والإفادة منها. وهدفت الدراسة إلى شحذ همم الأُمَّة الإسلامِيَّة وتقوية عزائمها، وتصويب مسيرتها، وتعديل خطاها على الطريق، لتكون أهلاً للنهوض والحصول على نصر الله ﷻ. وفق المنهج الاستقرائي، بالتتبع والجمع والوصف والتحليل والمقارنة والتعليق، بهدف الوصول إلى نتيجة معينة.

وقد قدمت الدراسة نتائج وتوصيات، من أهمها؛ اهتمام القرآن الكريم بالأُمَّة، وأن صحة العقيدة سبب حصول تمكين الأُمَّة على الأرض، وطريق النصر على الأعداء، كما أن التربية متكاملة الأركان هي الوسيلة الفذة لتغيير الأُمَّة، وسبيل نهوضها، والتبصر بالسنن الإلهية في الأمم فريضة ضرورية. أما التوصيات؛ فقد أوصت الدراسة بتخصيص مادة مستقلة في المدارس والجامعات، تعنى بأسباب ضعف الأُمَّة الإسلامِيَّة وسبل النهوض بها، وأن تنظم المؤتمرات والندوات العلمية لتعالج أسباب ضعف الأُمَّة الإسلامِيَّة وسبل النهوض بها.

وقد أفاد الباحث من الدراسة معرفة أسباب ضعف الأُمَّة وسبل النهوض بها، وأن أهم سبيل للنهوض بالأُمَّة هو تربيتها تربية متكاملة الأركان، ولهذا لابد أن يكون الإعداد الإيماني متكامل الأركان أيضاً لكي يخرج الباحث بنتائج متكاملة. هذا وتنبغي الإشارة إلى أن دراسة الباحث تختلف عن الدراسة السابقة من حيث الخصوص والعموم، فالدراسة السابقة تناولت أسباب ضعف الأُمَّة الإسلامِيَّة، وبيان حاجتها للتربية الشاملة، بوصفها سبيلاً من سبل النهوض بالأُمَّة، أما دراسة الباحث فأخص وأدق؛ فهي ركزت على إبراز كَيْفِيَّة الإعداد الإيماني بأركان الإيمان الستة بمفهومه القرآني والنبوي، وسبيلاً أولاً وشرطاً للنهوض بالأُمَّة.

٢. حرية محمد عزام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) بعنوان (**منهجيات التغيير والإصلاح في ضوء سورة النساء**) رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامِيَّة بغزة، فلسطين.

تتلخص مشكلة الدراسة؛ في وصف لواقع الأُمَّة المرير البعيد عن كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ، حيث أن الأُمَّة باتت تنتظر رياح التغيير والإصلاح، فسورة النساء مليئة بالقضايا التي تهم المجتمع الإسلامي ومعالجة هذه القضايا. وتهدف الدراسة؛ إلى إثارة مشاعر المؤمنين وتذكيرهم بأنهم أُمَّة واحدة، لكي يرجعوا إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، لإخراج جيل واعٍ ومثقف يحمل راية الجهاد في سبيل الله، وينهض بالمجتمع المسلم. وفق المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

وقد توصَّلَت الدراسة إلى نتائج وتوصيات، ومن أهمها أن منهج القرآن في الإصلاح والتغيير صالح لكل زمان ومكان، ومثال ذلك سورة النساء التي اشتملت على الإصلاح للعديد من القضايا العقدية والاجتماعية والتوجيهات التربوية والتشريعية والسياسية. أما التوصيات؛ فقد أوصت الدراسة الحكام والعلماء والدعاة، بالعمل على تطبيق الإصلاح وتوظيفه والتغيير في جميع شؤون الحياة، كما وأوصت بكتابة رسالة علمية موسعة عن الإصلاح والتغيير وربطه بالواقع.

وقد أفاد الباحث من الدراسة؛ أَهَمِّيَّة التغيير والإصلاح، ودوره في النهوض بالأُمَّة الإسلامِيَّة، وهي نفس الأهمية التي يحملها الإعداد في النهوض بالأُمَّة، لكن الإعداد الإيماني، هو أهم وأولى أساليب التغيير والإصلاح التي يجب التركيز عليها والبداية فيها. وتختلف دراسة الباحث عن الدراسة السابقة من حيث حدود الدراسة الموضوعية، فالدراسة السابقة تناولت التغيير والإصلاح في حدود سورة النساء، أما دراسة الباحث فقد تناولت الإعداد الإيماني بأركان الإيمان في القرآن السنة بشكل عام، وركزت على كَيْفِيَّة إعداد الأُمَّة بالإيمان.

٣. الدبيان، خالد بن إبراهيم (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) بعنوان (**التربية العقدية العسكرية في القرآن الكريم في مسائل الإيمان**) بحث علمي محكم أُلقيَ في الملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، في الرياض، المملكة العربية السعودية.

تتلخص مشكلة الدراسة؛ في أن الفئة الناصرة لدين الله بالسنان، هم العساكر، هذا وقد بين الفقهاء ﷺ المسائل الفقهية المتعلقة بالجهاد، وأبانوا الأحكام الفقهية من أركان وواجبات وشروط وآداب في شريعة الجهاد. أما مباحث العقيدة، فلا نجد تصنيفاً خاصاً عن العسكريين كباقي الفئون الأخرى، وإنما يذكر الجهاد مثلاً في كتب العقائد في تأصيله العقدي وأنه ضمن عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة فقط. وأما المسائل التفصيلية في كتب العقيدة عن موضوع الجهاد فهي قليلة جداً أو قد لا تذكر. ولهذا هدفت الدراسة إلى إضافة مبحث في موضوع العقائد يخص العسكريين، وهي فئة مهمة لها أثرها في مجتمعات المسلمين، وبيان شمولية الوحي الإلهي في التربية والتوجيه وأنه المصدر الأساس في ذلك، وتوضيح الوسائل التربوية التي ذكرت في القرآن الكريم في التربية العقدية للعسكريين.

ومن خلال المنهج الوصفي تَوَصَّلَت الدراسة لعدة نتائج من أهمها؛ وجوب ربط العسكريين بكتاب الله ﷻ تربيةً وتوجيهاً وفي أعظم مسائل العلم، وهي المسائل الاعتقادية. وطرحت الدراسة جملة من التوصيات منها تأسيس معاهد خاصة بالعسكريين لتعليم القرآن الكريم، وتقديم البحوث القرآنية والمتعلقة في ذلك، وإقامة الدورات التعليمية.

وقد أفاد الباحث من الدراسة في بيان أَهَمِّيَّة العقيدة على فئة العسكر؛ وهم فئة من فئات الأُمَّة التي تحتاج إلى الإعداد الإيماني كُلاًّ؛ وبشكل شامل متكامل، وكذلك أفاد الباحث في جمع الآيات المتعلقة بالإعداد الإيماني من هذه الدراسة. وتختلف دراسة الباحث عن الدراسة السابقة من حيث الشمول وحدود البحث، فالدراسة السابقة اقتصرت على التربية العقدية لشريحة العساكر. أما دراسة الباحث فتناولت الإعداد الإيماني لِلْأُمَّةِ الإِسلامِيَّة وفئاتها كافة، وبأركان الإيمان الستة بشكل عام، وعلى امتداد رقعتها الجغرافية.

٤. الربيعة، محمد بن عبد الله (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) بعنوان (**إعداد الأُمَّة وتهيئتها للقتال في ضوء سورة البقرة**) بحث علمي محكم أُلقيَ في الملتقى القرآني بقسم الشؤون الدينية بوزارة الدفاع والطيران، المملكة العربية السعودية.

تتلخص مشكلة الدراسة في أن الأُمَّة مهزومة مستضعفة، ولا سبيل لتمكين الأُمَّة وعزها إلا بأن تأخذ بهذا بالمنهج الرباني العظيم الذي رسمه لها رب العالمين، ويبرز هذا المنهج في سورة البقرة التي تُعد دستوراً كاملا للمجتمع المسلم في إعداده وبنائه وتأسيسه، ومن أعظم ما اشتملت عليه سورة البقرة إعداد الأُمَّة وتهيئتها للقتال، تمهيداً لتكليفها به. وتهدف الدراسة إلى دراسة قصة بني إسرائيل، لإبراز ما تضمنته من مقاصد ودلالات ودروس عظيمة لِلْأُمَّةِ، تُعد قواعد وأصول للقتال والإعداد له.

ومن خلال المنهج الوصفي الاستنباطي، تَوَصَّلَت الدراسة القرآنية إلى حاجة الأُمَّة الماسة إلى الإعداد والنهوض بها، وذلك بالرجوع إلى كتاب الله والاعتصام به.

وقد أفاد الباحث من الدراسة السابقة؛ في توظيف القصة القرآنية وسيلةً من وسائل الإعداد لِلْأُمَّةِ، والإفادة من الدروس والعبر التي مرت بها الأمم السابقة. وتختلف دراسة الباحث عن الدراسة السابقة من حيث الشمول وحدود البحث الموضوعية، فالدراسة السابقة تناولت إعداد الأُمَّة وتهيئتها للقتال، وذلك من خلال قصتين لبني إسرائيل، وفي حدود سورة البقرة فقط، أما دراسة الباحث فتناقش الإعداد الإيماني لِلْأُمَّةِ في ضوء القرآن والسنة بشكل عام وتفصيلي وشامل ومتكامل؛ ووفق أركان الإيمان الستة. وكذلك بالتركيز على الإعداد المعنوي أولاً قبل الإعداد المادي العسكري.

٥. سناء بنت فضل الدين بن كريم جان (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) بعنوان (**مقومات التمكين في الكتاب والسنة وتَطبيقاتها التربوية**) رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية، قسم التربية الإسلامِيَّة والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

تلخصت مشكلة الدراسة في دراسة موضوع التمكين لِلْأُمَّةِ الإسلامِيَّة من ناحية تربوية، وهي محاولة علمية من الباحثة للنظر إلى سنن الله في الكون والتبصر بها كما أمر ﷻ، لأن التمكين سنةٌ لا تتَخلف ووعدٌ من الله لا يُخلف، بشرط تحقيق مقوماته التي يرتكز عليها. وهدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم التمكين في القرآن الكريم والسنة النبوية، وبيان مقومات التمكين في تربية الفرد، وعلى مستوى الأُمَّة، ووضع تصور مُقترح لاستفادة المدرسة من مقومات التمكين المستنبطة من القرآن والسنة.

ومن خلال المنهج الوصفي، والطريقة الاستنباطية، تَوَصَّلَت الدراسة السابقة إلى نتائج، من أهمها: التربية الإسلامِيَّة للفرد لها دور فعّال في تحقيق التمكين لِلْأُمَّةِ الإسلامِيَّة، وللأنظمة والتشريعات الإسلامِيَّة دور في تميز الأُمَّة الإسلامِيَّة وتمكينها، ولكل مؤسسة من مؤسسات التربية إسهام كبير في تحقيق التمكين لِلْأُمَّةِ الإسلامِيَّة، ومن عوامل نجاح المدرسة وجود المنهج الذي يُحقق أهداف التربية الإسلامِيَّة. وأوصت الدراسة؛ بالانتفاع بسنن الله في الكون وفي كل أمور الحياة، مثل الاعتبار بما حصل للأمم السابقة والأُمَّة الإسلامِيَّة في عصورها الماضية، لمعرفة عوامل قيام الدول وأسباب سقوطها ومقومات التمكين وأسباب زواله، والعناية بتعريف كل مسلم بمُقوِّمات تمكين أمته وأسباب عزتها وريادتها، وهنا يأتي دور مؤسسات الأُمَّة كافة، والمؤسسات التربوية والتعليمية بصفة خاصة، لما لها من تأثير كبير في إعداد الفرد المسلم وصياغة فكره.

وقد أفاد الباحث من الدراسة في معرفة مقومات التمكين، لأن الإعداد هو مقوم من مقومات التمكين لِلْأُمَّةِ. وتخالف دراسة الباحث عن الدراسة السابقة من حيث الدقة والخصوص، فالدراسة السابقة تختزل ذكر الإعداد وبشكل عام كمقوم من مقومات التمكين لِلْأُمَّةِ، ولم تركز على الإعداد الإيماني أولاً كمقوم للتمكين بل شرط له، فدراسة الباحث تركز على مناقشة الإعداد الإيماني بشكل شامل ومفصل.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٦. النعنع، علام عبد القادر محمود (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) بعنوان (**التعبئة المعنوية في القرآن الكريم**) رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين.

مشكلة الدراسة اهتمامها بجانب التحريض المعنوي والنفسي للمجاهد في المعركة حيث رأت شحة الدراسات التي تناولت هذا الجانب. وهدفت الدراسة إلى جمع الآيات والأحاديث التي تشحذ الهمم وتحرض المجاهدين، والخروج بدروس وعبر منها، لإزالة الخور والجبن من نفوس كثير من المسلمين وفق المنهج الموضوعي والاستقرائي.

وقد توصَّلَت الدراسة إلى نتائج وتوصيات، ومن أهم النتائج: ورود آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة ترسخ مفهوم التعبئة المعنوية، مما جعل الصحابة والعلماء يهتمون بهذا الجانب، وخاصة الحرب النفسية. أما التوصيات فقد نادت فيها الدراسة إلى تفعيل موضوع التعبئة المعنوية، من خلال المناهج الدراسية، والمؤتمرات، والمحاضرات الدعوية.

وقد أفاد الباحث من الدراسة إثبات أن الإعداد والتعبئة المعنوية؛ وفي مقدمتها الإعداد الإيماني يكون قبل الإعداد المادي. وتختلف دراسة الباحث عن الدراسة السابقة من حيث التركيز، فالدراسة السابقة قد اقتصرت على الإعداد النفسي إعداداً معنوياً، أما دراسة الباحث فهي تركز على الإعداد الإيماني للأُمَّةِ في ضوء القرآن والسنة إعداداً أولياً قبل الإعداد النفسي.

٧. بشرى محمد أحمد (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) بعنوان (**أسباب تأخُّر نصر المسلمين وعوامل تحقيقه**) بحث علمي محكم نُشر في مجلة (دراسات دعوية) العدد ١٢، ص ٥٥، في جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان.

تتلخص مشكلة الدراسة في وصف حال الأُمَّة، وما تمر به من ضعف وهزيمة، وإن المسلمين في زماننا هذا على الرغم من ضعفهم وذلهم يستشرفون النصر على أعدائهم، ظانين أن الله ﷻ وعدهم بالعزة والنصر، وذلك بدون أدنى شك مزية فيهم لأنهم مسلمون، بدون الأخذ بأسباب النصر، ولا شك أن الله غير مخلف وعده، فالقرآن لم يتغير، ولكن المسلمين من تغيَّروا، وهذا ما يجب أن يُعالج. وتهدف الدراسة إلى الإجابة عن أسئلة الكثير من المسلمين عن سبب تأخر النصر على أعدائهم، وتوضيح الأسباب التي تجلب النصر.

ومن خلال المنهج الوصفي، تَوَصَّلَت الدراسة إلى نتائج، من أهمها: أن السُّنَّة العملية تؤكد نصر الله ﷻ للمؤمنين الملتزمين بأخلاق القرآن وإن كانوا أقل عُدة وسلاحاً من الكافرين، وأن نصر المسلمين وتمكينهم في الأرض لا بد من اكتمال أسبابه المادية والروحية وزوال معوقاته.

وقد أفاد الباحث من الدراسة أَهَمِّيَّة الأخذ بأسباب النصر، والتي من أبرزها وأهمها الإعداد لِلْأُمَّةِ بالإيمان. وتختلف دراسة الباحث عن الدراسة السابقة من حيث التركيز، فهي لم تتناول الإعداد بوصفه عاملاً رئيساً وأولياً من عوامل تحقيق النصر لِلْأُمَّةِ، كما أنها لم تركز على الإعداد الإيماني بشكل متكامل، أما دراسة الباحث فهي أشمل في تناول الإعداد الإيماني بشكل مركز ومتكامل بأركان الإيمان الستة وفي ضوء القرآن والسنة.

٨. الآغا، عبد الهادي سعيد (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) بعنوان (**النظريات العسكرية بين الإعداد والتخطيط**) رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامِيَّة بغزة، فلسطين.

مشكلة الدراسة ركزت في استنباط وتأصيل النظريات العسكرية قرآنياً، والمساهمة بها لترشيد الجهاد الإسلامي، والارتقاء به نحو إقامة دولة الإسلام. عبر تأصيل النظريات العسكرية الإسلامِيَّة. وتهدف الدراسة إلى تقديم برنامج متكامل للنظام العسكري في الدولة المسلمة، والذي يشكل الإعداد العقائدي جزءاً منه، وكل ذلك من وحي القرآن الكريم. وفق المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي.

وقد قدمت الدراسة نتائج وتوصيات، ومن أهم النتائج: حاجة الأُمَّة إلى الجهاد وِفْقَ منهج القرآن، الذي يغرس في القائد والجندي المسلم العقيدة العسكرية الصحيحة، ويقدم لنا قائداً وجندياً متوازنا، فالقرآن الكريم قد قدم لنا خططاً عسكرية، وإدارية، وكذلك عقيدة عسكرية، وذلك من خلال عرضه لتحليل الغزوات والحروب ودراستها. أما التوصيات: فعلى الأُمَّة اليوم إحياء الجهاد في سبيل الله، وترشيد الجهاد وتطويره وفق نظريات القرآن، وتدريس العقيدة العسكرية الإسلامِيَّة في الكليات الحربية، لإعدادِ القائد والجندي وفق النظرية العسكرية القرآنية المتكاملة.

وقد أفاد الباحث من الدراسة أَهَمِّيَّة الإعداد الإيماني للمجاهدين بشكل خاص. وتختلف دراسة الباحث عن الدراسة السابقة من حيث حدود البحث؛ فالدراسة السابقة قد تناولت الإعداد العقائدي العسكري للجندي والتخطيط الإداري للمعركة ولم تركز على الإعداد الإيماني للأمة بشمولية، أما دراسة الباحث فركزت على الإعداد الإيماني لِلْأُمَّةِ في ضوء القرآن والسنة بشكل عام.

٩. بدوي، عمار توفيق أحمد (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) بعنوان (**مقومات الحضارة وعوامل أفولها من منظور القرآن الكريم**) رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين.

تتلخص مشكلة الدراسة في أن بعض العلماء أوجب البحث في مقومات الحضارة دراسة وتحليلاً، بوصفها واجب الساعة، ومنهم من اعتبرها فريضة إسلامية لا تقل أَهَمِّيَّة عن باقي الفرائض، ومنهم من أطلق عليها الفقه الحضاري لأهميتها. وتهدف الدراسة إلى معرفة مقومات بزوغ نجم الحضارات وكذلك بيان عوامل أفول الحضارات، من خلال آيات القرآن الكريم، وتجارب الحضارات السابقة.

ومن خلال المنهج التحليلي تَوَصَّلَت الدراسة إلى جملة نتائج وتوصيات، منها: أن القرآن الكريم هو ربّان الحضارة، وقائدها، وبانيها، وأيّ حديث عن الحضارة بمعزل عن القرآن الكريم؛ هو لغوٌ لا قيمة له، أو كمن يتحدّث عن الحياة بلا ماء، أو هواء؛ فلا حضارة بلا هدي القرآن الكريم. وأوصت الدراسة أن تُدَرَس مادة الحضارة الإِسلامِيَّة من متخصصين في الشريعة، وأن يساهم المتخصّصون بالعلم الشرعي بالكتابة عن الحضارة، وأن يُقبلوا على دراسة الحضارات، وإدراج مادة في قسم التفسير تدرس "علم السنن الإلهية".

وقد أفاد الباحث من الدراسة فهم فكرة أن الحضارات لن تقوم ولن تنهض بدون إعداد الأمم، التي تعد مادة الحضارة. فالحضارات التي قامت بإعداد قاصر ما تلبث أن تتلاشى بسرعة. وأن الإعداد لابد أن يستنبط من القرآن الكريم. وتختلف دراسة الباحث عن الدراسة السابقة من حيث المنهج والتركيز، فالدراسة السابقة هي وفق المنهج التحليلي، أما هذه الدراسة فهي وفق المنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي. فالدراسة السابقة تناولت مقومات الحضارة بشكل عام، بدون التطرق إلى الإعداد، فيما تناقش هذه الدراسة أهم مقومات الحضارة بالتفصيل، وهو الإعداد الإيماني الكامل الشامل لِلْأُمَّةِ.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١٠. الصلابي، علي محمد (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) بعنوان **(فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم)** أطروحة دكتوراه منشورة، مقدمة إلى كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامِيَّة، السودان.

تتلخص مشكلة الدراسة السابقة في أَهَمِيَّة وجود بحث تحليلي عميق لفقه التمكين في القرآن الكريم لخطورته ولأهميته في حياتنا المعاصرة حيث إن الأُمَّة تمر بفترة عصيبة من تاريخها، فهي في أشد الحاجة لفهم فقه التمكين حتى ترسم أهدافها وتسعى لتحقيق آمالها وفق سنن الله الجارية في الشعوب والأمم والمجتمعات والدول. وتهدف الدراسة إلى بيان شيء من فقه التمكين الذي تشتد حاجة الأُمَّة إلى فقهه في العصر الحاضر، فهو سيقدم ما ينفع لعصرنا مما قرره علماء التفسير، فيكون فهمنا لفقه التمكين مستفاداً من فهمهم، فيجمع بذلك بين حفظ أقوالهم، وتقديم الحلول الصحيحة للمشكلات التي تتعرض لها الأُمَّة في سعيها للتمكين.

ومن خلال المنهج التاريخي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج الاستنباطي، تَوَصَّلت الدراسة إلى نتائج وتوصيات، ومن أهم النتائج: إن فقه التمكين يعني دراسة أنواعه وشروطه وأسبابه ومراحله وأهدافه ومعوقاته ومقوماته من أجل رجوع الأُمَّة إلى ما كانت عليه من السلطة والنفوذ والمكانة في دنيا الناس، وإن أسباب التمكين تنقسم إلى نوعين: أسباب معنوية، ومادية، وإن التمكين لدين الله في الأرض يمر بمراحل لابد منها وهي: مرحلة التعريف، والإعداد والتربية، ومرحلة المغالبة، ومرحلة الظهور. أوصت الدراسة: الجامعات الإسلامِيَّة بالنهوض بواقع الأُمَّة، وتوجيه الطلبة إلى الكتابة في أبحاث واقعية تعالج القضايا المستجدة، كما وأوصت أبناء الأُمَّة إلى الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله، واسترداد الأراضي والمقدسات والتحرر من التبعية.

وقد أفاد الباحث من الدراسة بشكل كبير، من ناحية أَهَمِيَّة الإعداد حيث يُعد من أهم أسباب النصر والتمكين، وكذلك أفاد الباحث من جمع الآيات المتعلقة بالإعداد الإيماني. وتختلف دراسة الباحث عن الدراسة السابقة من حيث الدقة والتركيز، فالدراسة السابقة تناولت الإعداد بصورة مقتضبة كسبب من أسباب التمكين، ولم تركز على الإعداد الإيماني كشرط من شروط التمكين، أما دراسة الباحث فهي تتناول الإعداد الإيماني بشكل أعم وأشمل وبتفصيل واضح.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١١. أبو زريق، ناصر أحمد طه (١٤١٢هـ/١٩٩١م) بعنوان (**أثر الجهاد في إعداد الشخصية الإسلامِيَّة**) رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامِيَّة، جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية.

تتلخص مشكلة الدراسة في أن الدراسات حول دور الجهاد في تكوين الشخصية الإسلامِيَّة بجوانبها المختلفة؛ تكاد تكون طفيفة إلى حد ما، وقد جاءت الدراسة، لإبراز أثر الجهاد في إعداد الشخصية الإسلامِيَّة. فالدراسة إسهام في سد فجوة معرفية في هذا الجانب. وتهدف الدراسة السابقة إلى إبراز أثر الجهاد في تهذيب وصقل الشخصية الإسلامِيَّة، من خلال تتبع مواطن العبر والعظات في الأحداث الجهادية. وفق المنهج التحليلي المقارن، حيث قارنت بين الفكر الغربي مع الفكر الإسلامي.

وقد قدمت الدراسة نتائج وتوصيات، ومن أهم النتائج: أن كلمة الجهاد كلمة عامة لا تشمل القتال فقط، وهي تعني بذل الجهد بشكل عام لإعلاء كلمة الله، أما الحضارات المادية فتستخدم ألفاظ الحرب والقتل لتحقيق مآربها، ومن النتائج قدرة الشخصية الإسلامِيَّة على الإبداع والتطور، ومدى احترامها للنفس البشرية، بعكس النظم الوضعية. أما التوصيات فقد أوصت الدراسة بتكثيف الدراسات والبحوث فيما يتعلق بالتراث الإسلامي من حيث الجانب التربوي، ودراسة البحوث والدراسات التي تكتب حول الإسلام، لبيان الغث من السمين منها، وهذا يتطلب منا تنشئة أبناء الإسلام بما يتلاءم مع فلسفة التربية الإسلامِيَّة.

وقد أفاد الباحث من الدراسة مدى أهمِيَّة الإعداد للشخصية الإسلامِيَّة. وتختلف دراسة الباحث عن الدراسة السابقة من حيث التركيز والاختصاص ومنهجية البحث، فالدراسة السابقة قد تناولت جزئية الإعداد بالجهاد وأثره في إعداد الشخصية الإسلامِيَّة، أما دراسة الباحث فهي تركز على الإعداد الإيماني لِلْأُمَّةِ؛ كشرط للإعداد بشكل عام وللإعداد العسكري بشكل خاص، وبالمنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي، وهذا ما يميزها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١٢. العقلا، عبد الله بن فريح (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) بعنوان (**إعداد الجندي المسلم أهدافه وأسسه**) رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامِيَّة، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامِيَّة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

تتلخص مشكلة الدراسة في الاهتمام القاصر بإعداد الجندي في البلاد الإسلامِيَّة إعداداً علمياً وجسمياً، إلا أنَّه يُغفل في أكثر الأحيان إعداده الروحي والفكري، مع أن هذين الجانبين هما من أبرز ما يميز الجندي المسلم عن غيره من الجنود؛ وهما المرتكزان اللذان يرتكز عليهما النظام العسكري في الإسلام. وتهدف الدراسة إلى دراسة حال الجند الذين حملوا راية الإسلام؛ وتمثلت فيهم تلك الأسس، من الموضوعات التي ينبغي الاهتمام بها في إعداد الجندي في هذا العصر الذي تُعَدُّ فيه الأُمَّة لمواجهة حاسمة مع أعدائها.

ومن خلال المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، والمنهج الاستنباطي، تَوَصَّلَت الدراسة إلى نتائج وتوصيات، فمن أهم النتائج: أن الجندية حاجة من حاجيات الإنسان، وأن المسلمين في بداية الإسلام كانوا كلهم جنوداً مخلصين للدفاع عن العقيدة، وأن النصر مرتبط بالإيمان وجوداً وعدماً. أما التوصيات: فيجب ألا يطغى الاهتمام بالناحية البدنية والتدريبية على غيره من الأُسس، ويجب على الأُمَّة كي تنتصر أن تستضيء بما ورد بالكتاب والسنة، كما توصي الدراسة بكتابة البحوث في مجال العسكرية الإسلامِيَّة، والذي يعاني من قصور واضح وندرة الكتابة فيه.

وقد أفاد الباحث من الدراسة مدى أَهَمِّيَّة الإعداد الإيماني للجندي المسلم الذي بوصفه فرداً من أفراد الأُمَّة وحامي حماها. وتختلف دراسة الباحث عن الدراسة السابقة من حيث الاختصاص وحدود البحث، فالدراسة السابقة قد ركزت على إعداد الجندي المسلم بشكل عام والذي هو فرد من أفراد الأُمَّة، أما دراسة الباحث فهي تركز على الإعداد الإيماني لِلْأُمَّةِ بمختلف أفرادها، وبالمنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١٣. بالي، فيصل جعفر (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) بعنوان (**الإعداد المعنوي والمادي للمعركة في ضوء القرآن والسنة**) رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامِيَّة، بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

لم تتوافر في الدراسة السابقة شروط الكتابة الأكاديمية وفق منهج البحث العلمي، مثل مشكلة البحث، أهدافه وأسئلته، وَأَهَمِّيَّته. وبعد قراءة وتدقيق استنبط الباحث مشكلة الدراسة السابقة والتي تلخصت في وصف جيوش البلدان الإسلامِيَّة بالضعف المعنوي في العقيدة والسلوك، والضعف المادي في الأسلحة والتدريب، مما أدى إلى تخاذلها وسيطرة أعدائها عليها. ووجود قصور في الكتابات والدراسات التي تعالج هذا الضعف المادي والمعنوي في جيوش الدول الإسلامِيَّة. حيث لم يجد مؤلفاً يجمع بين الإعداد بشقيه المعنوي والمادي؛ بل وجد كتابات متناثرة لا تعالج المشكلة بشكل متكامل، وغالبها ليست دراسات إسلامية تنطلق بالعلاج من الوحيين: الكتاب والسنة. وهدفت الدراسة إلى النهوض بمستوى جيوش البلدان الإسلامِيَّة عسكرياً ومعنوياً من منطلق إسلامي، وفق مناهج البحث، مثل المنهج الوصفي، والاستقرائي، والنقدي، والمقارن، وقد استعان بالرسومات والصور التوضيحية لتدريبات الجنود لإعدادهم للمعركة.

وقد تَوَصَّلَت الدراسة إلى النتائج الآتية: الأُمَّة الإسلامِيَّة مأمورة بالإعداد معنوياً ومادياً في السلم والحرب، ولابد من دراسة العناصر الأساسية لكل معركة، مع الاهتمام بالجانب الاستخباراتي، واتخاذ الجيوش النظامية وتسليحها، وصناعة الأسلحة، وبناء المعسكرات، وتدريس التربية العسكرية في المدارس.

وقد أفاد الباحث من الدراسة أَهَمِّيَّة الإعداد الإيماني والحصانة العقدية للجيوش المسلمة، وتختلف دراسة الباحث عن هذه الدراسة السابقة من حيث الاختصاص والتركيز، وحدود البحث، فالدراسة السابقة تناولت الإعداد المعنوي والمادي للجيوش وللمعركة فقط؛ كما أنها في الجانب العسكري المعاصر فقط، أما دراسة الباحث فهي تركز على الإعداد الإيماني لِلْأُمَّةِ في القرآن والسنة بشكل عام، وميدانه الأُمَّة مكوناتها وأفرادها كافَّة.

١٤. عبد الفتاح عاشور (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) بعنوان (**منهج القرآن في تربية المجتمع**) أطروحة دكتوراه منشورة، مقدمة إلى كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، مصر.

تتلخص مشكلة الدراسة؛ أن روح القرآن التي بثت الحياة في أُمَّة العرب أولاً وفي الدنيا كلها ثانياً؛ يراد لها أن تدب من جديد في عالمنا فتعيد له الحياة النابضة بالسلام والمحبة والإيمان. لأن أنوار القرآن التي هدت الإنسانية؛ لازالت تشع سناً يضيء دياجير الشك ويمحو شبهات الظلام. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن منهج القرآن المتكامل الشامل لعلاج المجتمعات كافة، والتأكيد على أنَّه منهج دقيق يحيط بكل جانب من جوانب حياة الأفراد والمجتمعات.

ومن خلال المنهج الوصفي والمنهج المقارن، تَوَصَّلَت الدراسة إلى نتائج، من أهمها: أن المنهج القرآني في تربية المجتمع لا ينافسه منهج قديم ولا حديث، وذلك لأنه تخطيط رباني المصدر. وأن الإنسانية شقيت كثيراً قبل أن ترى المنهج الرباني ولما رأته استراحت فترة من الزمن ثم عادت إلى شقائها بعد غيابه. فوجب على الأُمَّة أن تستعيد المنهج الرباني في ذاتها ثم تقدمه لباقي المجتمعات.

وقد أفاد الباحث من الدراسة معرفة علاج الأُمَّة الإسلامِيَّة، بل العالم أجمع، ألا وهو المنهج القرآني الرباني في تربية المجتمعات وإعدادها. وتختلف دراسة الباحث عن الدراسة السابقة من حيث الدقة والتركيز، فالدراسة السابقة عامة في بيان أَهَمِيَّة المنهج القرآني، والمقارنة بين مجتمع المنهج القرآني وباقي المجتمعات، أما دراسة الباحث فهي خاصة في إعداد الأُمَّة الإسلامِيَّة إِيمَانِيَّاً في ضوء القرآن والسنة.

١٥. محمود شيت خطاب (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) بعنوان (**الإعداد المعنوي للجهاد–الإسلام والنصر**) كتاب، من منشورات دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.

المشكلة التي طرحها الكتاب تتلخص في أن الأُمَّة مصابة بهزيمة نفسية معنوية، وأن الكاتب أراد معالجة قضايا الأُمَّة بأسلوب جديد يجمع بين العسكرية والدين، وذلك لتخصص الكاتب في الجانب العسكري، فهو لواء ركن في الجيش العراقي سابقاً، فألف الكتاب ليكون مصدراً للخطيب

في جامعه والضابط في ثكنته، والأستاذ في جامعته والمعلم في مدرسته، ليعدوا الأُمَّة معنوياً للجهاد في سبيل الله وهذا ما هدف إليه الكتاب، وفقاً للمنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

وقد توصل الباحث لنتيجة كلية وهي: وجوب إعداد الأُمَّة معنوياً وخاصة العسكريين بوصفهم المدافعين عنها. وأوصى الكاتب شباب الأُمَّة بدراسة الفكر الإسلامي الأصيل، وكَيْفِيَّة علاج هذا الفكر لقضايا الأُمَّة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية والعسكرية المعاصرة.

وقد أفاد الباحث من الكتاب أَهَمِيَّة الإعداد المعنوي بشكل عام. وتختلف دراسة الباحث عن الكتاب من حيث الاختصاص، وحدود البحث، فالكاتب تناول الإعداد المعنوي بشكل عام وللجهاد بشكل خاص؛ ومن خلال الحرب النفسية في العسكرية والجهاد، أما دراسة الباحث فهي تركز على الإعداد الإيماني لِلْأُمَّةِ بأجمعها وبشكل عام.

٢٦. الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) بعنوان (**أثر الإيمان في تحصين الأُمَّة الإسلامِيَّة ضد الأفكار الهدامة**) رسالة ماجستير؛ منشورة؛ من مطبوعات الجامعة الإسلامِيَّة بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

تتلخص مشكلة الدراسة في أن الأُمَّة الإسلامِيَّة تعاني من غزو فكري هدام؛ عمل على اختراق صفوفها، وإضعاف الأُمَّة وتفريقها، والدور المهم للعقيدة السليمة والآثار الإيمانية الصحيحة في التصدي للغزو الفكري والتحصين مما يثه من أفكار هدامة. وتهدف الدراسة إلى استجلاب ولاية الله للمؤمنين، وتحصين القلوب والمجتمعات من الشرور الجاهلية والفكرية من خلال الآثار الإيمانية.

ومن خلال المنهج الوصفي والاستنباطي، تَوَصَّلَت الدراسة إلى نتائج، من أهمها: القناعة بأن العناية بتطبيق الإيمان الصحيح، وفق معالمه المبنية على الكتاب والسنة؛ والتي التزم بها وبينها سلف الأُمَّة، والتركيز عليه وإعطائه الأولوية قبل كل المناهج؛ سوف يحدث تغييراً في حياة الأُمَّة ونهضتها وسلامة فكرها وحصانتها. وقد أوصت الدراسة الأُمَّة أفراداً وجماعات بالتصدي للأفكار الهدامة الخبيثة منطلقين من ولاية الله ﷻ وتحقيق الإيمان أولا.

وقد أفاد الباحث من الدراسة السابقة بمعرفة أَهَمِيَّة علاج الأُمَّة الإسلامِيَّة وسبل تحصينها بالإيمان أولاً. وتختلف دراسة الباحث عن الدراسة السابقة من حيث الشمولية والتركيز، فالدراسة السابقة ركزت على جزئية الآثار الإيمانية في التصدي للغزو الفكري، أما دراسة الباحث فهي شاملة لإعدادِ الأُمَّة الإسلامِيَّة إِيمَانِيَّاً بأركان الإيمان الستة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

١٧. خرمه، مروة محمود، أبوعرقوب، إبراهيم أحمد (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) بعنوان (**الإعداد الإيماني وأثره في الإعداد الاجتماعي للواعظات الأردنيات في العاصمة عمان**). بحث علمي محكم من منشورات دراسات علوم الشريعة والقانون، في قسم أصول الدين، كلية الشريعة، ومعهد العمل الاجتماعي، الجامعة الأردنية المجلّد ٤١، ملحق ٢.

تتلخص مشكلة الدراسة بمناقشة مستوى الإعداد الإيماني لدى واعظات عمان وما تأثيره على الإعداد الاجتماعي للقيام بمهمة الدعوة إلى الله تعالى. وتهدف الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الإعداد الإيماني على الإعداد الاجتماعي للواعظات العاملات في وزارة الأوقاف الأردنية في العاصمة عمان.

ومن خلال الطبيعة الميدانية للدراسة، والمنهجية الوصفية التحليلية؛ وبعد استخدام الإحصاء والمسح الشامل لجميع الواعظات البالغ عددهن ١٠٠ واعظة بتوزيع استبانة؛ أجاب عنها (٥٠٪) منهن؛ تَوَصَّلَت الدراسة إلى نتائج عدة؛ من أبرزها: أن هناك تقصيراً في الإعداد الاجتماعي لدى بعض الواعظات؛ وهو ناتج عن تقصير في إعدادهن الإيماني. وأوصت الدراسة الواعظات أن يحرصن على تقوية إعدادهن بشكل دائم ليتم الانتفاع بهن في مجتمعهن بالشكل المطلوب.

ولقد أفاد الباحث من الدراسة مدى أَهَمِّيَّة الإعداد الإيماني وتأثيره على بقية عوامل إعداد الأُمَّة مما يستوجب الإعداد به أولاً كأساس. وتختلف دراسة الباحث عن الدراسة السابقة من حيث الإجراء وحدود البحث ومنهجية البحث، فالدراسة السابقة ركزت على مدى تأثير الإعداد الإيماني على الإعداد الاجتماعي كنتيجة، وبمنهجية الدراسة الميدانية الإحصائية، وعلى عينة محدودة من أفراد الأُمَّة، أما دراسة الباحث فتناقش إجراء الإعداد الإيماني بكَيْفِيَّة شاملة، ولأفراد الأُمَّة كافَّة في كل زمان ومكان.